جامعة المنوفية
مركز البحوث الجغرافية
والكارتوجرافية
بمدينة السادات

مجلة مركز البحوث الجغرافية
والكارتوجرافية

العدد السادس

المحميات الطبيعية والسياحة البيئية في مصر

(الحدود والقيمة في ميزان الحماية والاقتصاد البيئي)

دكتور

عوض عبد المعبود محمد سالم

مدرس الجغرافية الطبيعية
بكلية الآداب – جامعة القاهرة

مقدمة:

تتوطن الحضارة الاحيائية لمصر فى مناطق لها طبيعة جغرافية خاصة هى مناطق المحميات الطبيعية، وتشترك كل من مناطق المحميات الطبيعية وما عُرف بالحدائق الطبيعية فى جوانب جغرافية وايكولوجية معينه، وذلك من كونهما مساحات لازالت تحتفظ بصورة أو بأخرى من صور الحياة الفطرية، أو ما شابه ذلك، أو تتميز بوجود نوع ما من الغنى النسبى فى الأنواع الأحيائية، أو المظاهر الجغرافية أو غيرها، بيد أن سُمك النشاط البشرى الذى يغطى كل منهما يُعد أمراً فاصلاً فى تحديد مُسمَّى ووظيفة هذه المناطق، وهو نشاط يختلف بالقطع حسب المقياس الزمانى أو المكانى، ويزيد من العلاقة القائمة بين الحدائق والمحميات الطبيعية مسألة اشتراكهما فى تطبيق قانون واحد هو "قانون مناطق المحميات الطبيعية"، إذ تُعتبر جملة الحدائق التى أرتضت بتطبيق بنود هذا القانون بمثابة الحدائق المعترف بها عدداً ومساحة داخل حدود المحميات الطبيعية، وبالتالى أصبحت مساحات هذه الحدائق أرضية كانت أم مائية تمثل جزءاً من مساحات المحميات الطبيعية، وجزءاً من التزامها القانونى، والأخلاقى أيضاً أمام رسالة حماية البيئة العالمية، ومن هنا تم تخصيص هذه الحدائق كفئة أساسية من فئات المحميات الطبيعية، واجتمعت تحت اسم واحد هو فئة الحديقة الدولية National Park، وذلك مهما اختلفت مسميات الحدائق على مستوى دول العالم، مثل مُسميات: الحدائق الدولية، الحدائق الوطنية، والحدائق الإقليمية، والحدائق الطبيعية، والحدائق الأهلية، وحدائق النزهة، وحدائق الجيش، وحدائق المدن، وغيرها.

حقيقة، لقد أصبح تحديد مناطق المحميات الطبيعية مصبوغاً بمعايير علمية منذ البداية، وتستند هذه المعايير بدورها على أسس علمية أخرى أكثر تفصيلاً، تحكمها متغيرات جغرافية وإيكولوجية دقيقة ومحددة، وعلاقات شتى متشابكة ومعقدة، قد لا تخضع للإحلال أو التغيير، وتتميز هذه المتغيرات والعلاقات فى معظمها بدرجة كبيرة من الحساسية البيئية، تماماً مثل متغيرات العلاقات بين الأنواع الأحيائية فى الجزر الجغرافية الحيوية على سبيل المثال لا الحصر.

ويبدو أن مسألة إنهاء الصراع بين المنتفعين فى حقل الاقتصاد السياحى وبين المتخصصين فى حماية البيئة، هى مسألة نابتة من الأمور المستحيلة، وهى بالقطع

جزء من الصراع الأساسى المحتدم منذ البداية بين الاقتصاديين من ناحية، والمعنيين بحماية البيئة من ناحية ثانية، كل يود أن يحقق مكاسب، بالحصول على ضمان خاص من قبل المنظمات العالمية المعنية، فى صورة إقرار يُعترف فيه بحقوق كل طرف أمام الطرف الآخر، ولعل الحدود الخارجية لمناطق المحميات الطبيعية – أو حدود منطقة المصد Buffer Zone –أصبحت الآن واحدة من النقاط الساخنة فى هذا الصراع، حيث تشهد هذه الحدود أساليب التحايل لمشاهدة ما خلفها، أو محاولات الاختراق أو الامتلاك من قبل المنتفعين فى حقل السياحة التى وصفوها بالبيئية.

ومن الطبيعى أن تتعارض النتائج عند إقحام منطقة ما فى خطة سياحية، رغم إدراج هذه المنطقة فى وقت سابق تحت قوانين الحماية الطبيعية، ويصبح هذا التعارض منطقياً، حتى مع وجود مبررات قد تبدو مقنعة، مثل متغيرات الموقع الجغرافى لهذه المنطقة، وذلك فى حالة وقوعها داخل نطاق الإقليم السياحى، أو حتى عند وجود أى مبررات أخرى تقع فى سطور الاقتصاد البيئى.

وبهدوء، فإن لصق مصطلح Eco بمصطلح Tourism لابد أن يتم بعيداً عن سمع وبصر حدود المحميات الطبيعية، باستثناء ما تم الفصل فيه سابقاً، من تخصيص إحدى الفئات الرئيسية للمحميات الطبيعية، وهى فئة الحدائق الطبيعية، لإقرار مبدأ حق الإنسانية فى التمتع بالطبيعة وممارسة رياضة السياحة والاستجمام، تلك الفئة التى اقتطعتها المحميات الطبيعية من جسدها بنسب مئوية مُرْضيته للغاية، ولاشك أن فئة الحدائق الطبيعية داخل منظومة المحميات هى مساحات تحكمها أيضاً بنود قانونية خاصة بها، وذلك فى إطار القانون العام للمحميات الطبيعية، الذى تم إقراره من واقع تاريخى، وواقعٌ راهنٌ ومُلِح، واقعٌ يحمل رغبة جموع الإنسانية فى تحقيق مبدأ واحد لا يجب التحايل عليه ولا العبث ببنوده وهو حماية البيئة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلقاء الضوء على الجوانب الآتية:-

- توضيح حدود الاستخدام السياحى فى مناطق المحميات الطبيعية استنادا على مفاهيم المنظومة العالمية للحماية، ومن واقع تحديد فئات المحميات الطبيعية التى تُقر الاستخدام السياحى كهدف أول وأساسى بها، وبالتالى وجوب احترام

جقوق قانون الحماية البيئية جملة وتفصيلا لتلك المحميات الطبيعية التى تقع داخل دائرة الحماية الدقيقة للطبيعة.

- توضيح اتجاهات وأوضاع السياحة البيئية فى مصر وعلاقتها بالسكان مقارنة بمناطق من العالم.
- توضيح حجم سوق السياحة البيئية للمحميات السياحية فى مصر ومقارنتها بالعالم، فى ضوء البيانات المتاحة عن الميزانية والعائد الإقتصادي لهذه المحميات السياحية.

منهج الدراسة:

تمت معالجة هذه الدراسة إعتماداً على المنهج الإقليمى والموضوعى، بالإضافة إلي أساليب المعالجة الكمية.

المفاهيم الأساسية لفئات المحميات الطبيعية وعلاقتها بالسياحة البيئية:

أن مما يستوجب الإيضاح سرد بيان تفصيلى عن جملة فئات المحميات الطبيعية لإبراز موقع الفئات التى تستحوذ على الهدف السياحى كهدف أول، والتى سنطلق عليها فى هذا البحث " فئات المحميات السياحية " وذلك منعاً للخلط والغموض، ويتلخص نظام التصنيف العالمى للمحميات الطبيعية كما فى الجدول التالى رقم (١).

جدول رقم(١) نظام التصنيف العالمى لفئات المحميات الطبيعية

رقم الفئة	التصنيف العالمى	رقم الفئة
الأولى	الحماية الدقيقة أو الصارمه: Strict protection الحماية الصارمه للطبيعة: Steict Nature Reserve:Ib الحماية الصارمه للمناطق البرية: Wilderness Area :Ib	I
الثانية	الحديقة الدولية: (National park) Ecosystem conservation and recreation	II
الثالثة	حماية المظاهر الطبيعية (Natural Monument) Conservation of natural features	III
الرابعة	حماية الأنواع والمواطن البيئية: (Habitat) Conservation through active management	IV
الخامسة	حماية اللاندسكيب البرى / البحرى والإستجمام: Seascape conservation and recreation /landscape (seascape\ protected lanscape)	V
السادسة	حماية الموارد المدّاره بيئيا: Sustainable use of natural ecosystems (Resource Protected Area Managed)	VI

المصدر : IUCN•1997, Protected Areas Report.

* - IUCN : The World Conservation Union (International Union for Conservation of Nature and Natural Resources) .

ويتضح من الجدول السابق رقم (١) أن هناك ست فئات رئيسية للمحميات الطبيعية على مستوى العالم، وقد اختارت كل فئة من هذه الفئات الستة أهدافاً محددة ومختلفة للحماية، تميز كل فئة عن الفئات الأخرى، وتختلف هذه الأهداف وفق ما ترغب إدارة المحميات فى تحقيقه، إذ تنصب أهداف الحماية فى بعض المحميات الطبيعية بغرض تحقيق حماية حقيقية ودقيقة للطبيعة، أو ممارسة السياحة والاستجمام، أو حماية الأنواع الأحيائية، أو المظاهر الطبيعية، أو تحقيق أهداف علمية، أو حماية جينات وراثية أو غير ذلك، واستناداً إلى الفئات المحددة فى الجدول السابق رقم (١) فقد تم اقتطاف ما يخص موضوع البحث من الفئات التى اختارت أن تكون أنشطة السياحة والاستجمام فيها كهدف أول وأساسى، وذلك على النحو الذى يوضحه الجدول التالى:-

جدول رقم(٢) فئات المحميات الطبيعية التى حددت هدف السياحة كهدف أول وأساسى

أهداف الحماية	Ia	Ib	II	III	IV	V	VI
السياحة والإستجمام Tourism and recreation	٤	٢	١	١	٣	١	٣

درجات مستوى الأهمية لأهداف الحماية:

١. هدف أول. ٢هدف ثان. ٣ هدف ثالث. ٤غير قابل للتطبيق Not applicable

ببساطه، كان الهدف من إقامة أو تأسيس مناطق المحميات الطبيعية حول العالم منذ عام ١٩٧٢ ينصب على محاولة تحقيق تسعة أهداف رئيسية للحماية البيئية، زادت فى الوقت الحاضر إلى أربعة عشر هدفاً، ويعتبر هدف السياحة والاستجمام واحداً من هذه الأهداف الرئيسية، وعلى مستوى الفئات الستة للمحميات الطبيعية السابقة الذكر يقع كل هدف من أهداف الحماية الأربعة عشر تحت أربعة درجات تُحدد مستوى الأهمية له داخل الفئة.

ويتضح من الجدول السابق رقم(٢) أن هناك ثلاث فئات أساسية تحدد أن تكون أنشطة السياحة والاستجمام هدف أول وأساسى بها، وهى الفئة الثانية (II)، والفئة الثالثة (III)، والفئة الخامسة(V)، والتى سيرد ذكرهم فى هذا البحث تحت اسم "فئات المحميات السياحية" كما سبق القول منعاً للغموض، حيث سيتم التركيز فى هذا البحث على فئة الحديقة الدولية إلى جانب هاتين الفئتين الأخيرتين فيما يتعلق بالسياحة البيئية.

المفاهيم الأساسية للحدائق الدولية وفئات المحميات السياحية داخل حدود المحميات الطبيعية:-

تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض المفاهيم الأساسية التى تحدد وضع الحدائق الدولية وفئات المحميات السياحية الأخرى فى إطار علاقتها بالمحميات الطبيعية مثل:-

الهدف من تحديدها وإقامتها، وموقعها من مستويات التأثير البشرى، والمتغيرات العددية والمساحية لها.

ومن ناحية الهدف من إقامة الحدائق الدولية وغيرها من فئات المحميات السياحية السابقة الذكر، فقد أوردت منظمة IUCNتعريفات لفئات المحميات الطبيعية نقتص منها ما يخص المحميات السياحية على النحو التالى:-

أولاً :تعريف محمية الحديقة الدولية:-

تم تحديد تعريف الحديقة الدولية الفئة الثانية والهدف من إقامتها، وذلك فى إطار قانون المحميات الطبيعية كما يلى:-

CATEGORY II National Park: protected area managed mainly for ecosystem protection and recreation.

Definition: Natural area of land and/or sea, designated to (a) protect the ecological integrity of one or more ecosystems for present and future generations, (b) exclude exploitation or occupation inimical to the purposes of designation of the area and (c) provide a foundation for spiritual, scientific, educational, recreational and visitor opportunities, all of which must be environmentally and culturally compatible.

وجاء فى تحديد فئة محميات الحديقة الدولية الفئة الثانية أنها مساحات محمية تدار فى الغالب لحماية النظام البيئى، والتنزه أو الاستجمام.

التعريف: مساحة طبيعية من الأرض أو البحر تخصص من أجل:-

- حماية السلامة الإيكولوجية لواحد أو أكثر من الأنظمة البيئية لأجيال الحاضر والمستقبل.
- منع الأستثمار أو القيام بأعمال تعارض الأغراض التى توضحها لحماية المنطقة.

- تزويد الأسس الروحية، والعلمية، والتعليمية، وفرص الزيارة والإستجمام، وكل مايستوجبه التوافق البيئى والثقافى للزوّار

(IUCN, 1994, p.7.) & (Green, M. J. B., & Paine, J., 1997, pp. 7- 9.).

ثانياً: تعريف محمية المظاهر الطبيعية:-

ورد عن المنظمة السابقة IUCNحول تحديد وتعريف محميات المظاهر الطبيعية ما يلى:-

CATEGORY III Natural Monument: protected area managed mainly for conservation of specific natural features

Definition: Area containing one, or more, specific natural or natural/cultural feature which is of outstanding or unique value because of its inherent rarity, representative or aesthetic qualities or cultural significance.

وجاء فى تحديد فئة محميات المظاهر الطبيعية الفئة الثالثة أنها منطقة محمية تدار فى الغالب لحماية المظاهر الطبيعية الخاصة:-

التعريف: مساحة تضم واحد أو أكثر من المظاهر الطبيعية أو الطبيعية/ الثقافية الخاصة ذات القيمة الفريدة أو البارزة، بسبب ندرتها المتأصلة، والمميزات الجمالية، أو الأهمية الثقافية التى تمثلها.

ثالثاً: تعريف محمية اللاندسكيب والتنزه :

أما فئة محميات اللاندسكيب الفئة الخامسة فقد ورد حول تحديدها ما يلى:-

CATEGORY V Protected Landscape/Seascape: protected area managed mainly for landscape/seascape conservation and recreation

Definition: Area of land, with coast and sea as appropriate, where the interaction of people and nature over time has produced an area of distinct character with significant aesthetic, ecological and/or cultural value, and often with high biological diversity. Safeguarding the integrity of this traditional interaction is vital to the protection, maintenance and evolution of such an area.

وقد جاء فى تحديد فئة محميات اللاندسكيب البرى/البحرى والتنزه، أنها منطقة محمية تدار فى الغالب لحماية اللاندسكيب البرى/البحرى والاستجمام.

التعريف: مساحة من الأرض أو الشاطئ أو البحر، حيث يتم التفاعل أو التناغم بين الإنسان والطبيعة مع مرور الوقت،لتبرز كمنطقة تملك طابعاً متميزاً

من القيمة الجمالية، والبيئية و/ أو الثقافية، مع التنوع البيولوجى المرتفع النوعيه، وتكون حماية السلامة الإيكولوجية لهذا التفاعل التقليدى بمثابة أمر حيوى للحماية، والبقاء، والتطور الخاص بهذه المساحة.

ومن ناحية موقع الحدائق الدولية وبقية فئات المحميات السياحية من مستويات التأثير بالنشاط البشرى، فقد ضمنت الشبكة العالمية للمحميات الطبيعية تنوعاً متسعاً لفئات المناطق المحمية، وذلك من خلال نظام التصنيف العالمى لفئات المحميات الطبيعية(راجع جدول رقم ١) التى أقرته المنظمة الدولية لصيانة الطبيعة والموارد الطبيعية(IUCN)عام ١٩٩٤ م، شاملاً الحدائق الدولية التى تمثل كفئة أساسية أيضاً فى هذا النظامهى الفئة الثانية (II)وتغطي نسبة ٢,٦٧ % من مساحة سطح الأرض.ويوضح النموذج رقم (١)تأثر كل فئة من فئات المحميات الطبيعية بالنشاط البشرى، ويتدرج ذلك من مرحلة صيانة الطبيعة إلى مرحلة حماية البيئة.

نموذج رقم(١) فئات المحميات الطبيعية تبعاً لمستوى التأثير البشرى

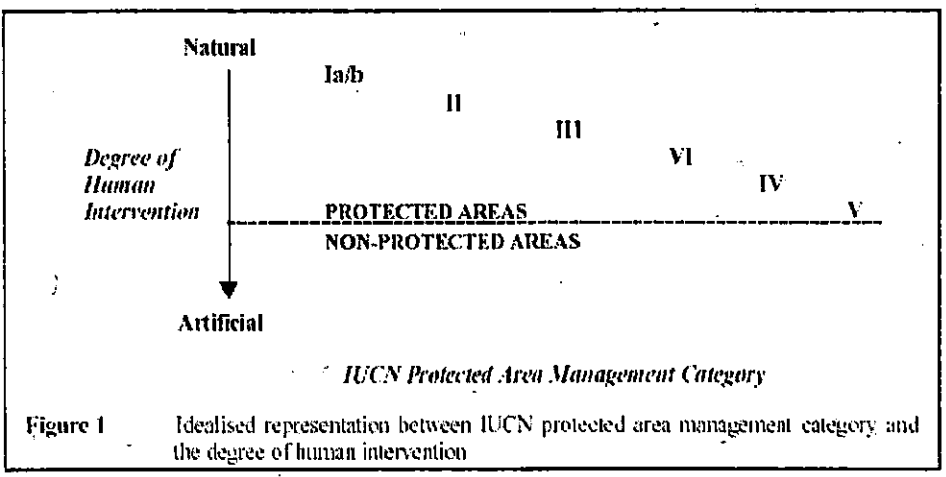

Figure 1 Idealised representation between IUCN protected area management category and the degree of human intervention

المصدر : Green, M. J. B., & Paine, J., 1997.

ففى هذا النظام تتباين الفئات الستة تبعاً لمستوى التنمية البشرية أو التأثيرات البشرية المسموح أو المعمول بها فى كل فئة، إذ تمتلك الفئة الأولى بفرعيها (Ia/Ib) أقل تأثر بالنشاط البشرى، بينما تحتل الحدائق الدولية المرتبة الثانية(II) فيها، تليها الفئة الثالثة(III)، كما تُعد الفئة الخامسة(V) أكثر الفئات تأثراً به (IUCN, 1994, pp. 1-11)، وهنا تجدر الإشارة إلى أن ما ورد فى النموذج

السابق لا يعد إلا حالة بحثية واحدة، أو متوسط لحالة مجتمع البحث، ومن وجهة نظرنا، فإن تأثر كل فئة بالنشاط البشرى قد يختلف مكانياً وزمانياً من دولة لأخرى، كما يرتبط بالاختلافات السلوكية للمجتمعات، ودرجة الحزم فى تطبيق قوانين الحماية بها.

مفاهيم السياحة القائمة على الطبيعة والسياحة البيئية فى مصر:-

عُرفت السياحة القائمة على الطبيعية Nature-based tourism وعُرِّفت بأنها سفرٌ إلى مناطق تحتفظ نسبياً بخصائص البيئة الطبيعية أو شبه الفطرية، كما عُرِّفت السياحة الطبيعية Nature tourism بأنها زيارةٌ سياحية بقصد زيادة الخبرة والتمتع بالطبيعية، ويذكر البعض أنه بديهياً أن يقع الآن جانباً هاماً من سوق هذه السياحة بصفة عامة فى مناطق الحدائق والمحميات الطبيعية (Ceballos-Lascurain, H., 1998, pp. 8- 9).

وبصفة عامه، تشكل السياحة الطبيعية فى جوهرها نشاطاً سياحياً وجهته البيئة الطبيعية، ومكوناً هاماً من مكونات صناعة السياحة فى عديد من الأقطار ويزيد على ذلك فى مصر، أن البيئة الثقافية الحضارية تشارك فى حوار السياحة البيئية جنباً إلى جنب مع البيئة الطبيعية، وبصورة متكاملة تماماً.

ويميل البعض إلى القول أن السياحة البيئية بهذه الصورة تعتمد على عنصرين أساسيين الأول : مستويات نوعية عالية من المميزات البيئية، والثانى:- مستويات ثقافية مناسبة لخدمة المستهلك السياحي (Ceballos-Lascurain, H., 1998, p.10).

ومن وجهة نظرنا، لقد تم استنباط مصطلح Ecotourism أو السياحة البيئية فى إطار حقل السياحة القائمة على الطبيعة Nature-based tourism وذلك من قبل المهتمين باقتصاديات السياحة، ومن ناحية أخرى، فقد وصف فليون عام ١٩٩٢ مالسياحة البيئية بأنها سفرٌ للتمتع وتثمين الطبيعية حيث قال:-

"ecotourism as travel to enjoy and appreciate nature"
(Fillion, L., Foley, P., and Jacquemot, J., 1992, p. 11)

هذا، وقد عرَّف إيجلز السياحة البيئية بأنها سفرٌ بغرض الإستكشاف والتثقيف عن جوانب البرية والبيئة الطبيعية(Eagles, P. F. J., 1995a, p. 25) كما تم تعريف هذا المصطلح من قبل جمعية السياحة الدولية The International

Ecotourism Society (TIES) على أنه : "سفرٌ مسئول إلى مناطق طبيعية خاضعة للصيانة البيئية، وتهدف إلى تدعيم رفاهية الشعوب المحلية "، وتم قبول هذا التعريف على نطاق واسع، ولكن هلم يستخدم كتعريف وظيفى فى ضوء ما يتوفر عنه من إحصائيات، والواقع أنه لم تظهر حتى الآن مبادرة شاملة لجمع بيانات عن السياحة البيئية على مستوى العالم،باعتبار أنها حقل الاختصاص الأكبر داخل إطار السياحة الطبيعية (The International Ecotourism Society, 2000, p.1).

من جهة أخرى، فقد أورد البعض مصطلحات أخرى مثل سائح الطبيعة Nature tourist وهو القائم بزيارة سياحية بقصد زيادة الخبرة والتمتع بالطبيعية، وأيضاً سائح الحياة البرية wildlife-related visitor وهو القائم بزيارة سياحية بقصد ملاحظة الحياة البرية(كمشاهدة الطيور مثلاً)، وغير ذلك، ولهذا يدّعى البعض أن السياحة القائمة على الطبيعة Nature-based tourism أصبحت ظاهرة واضحة بما فيه الكفاية، وعليه فقد أستخدم إيجلز Eagles; P. F. J., (1995a) تقسيماً لسوق هذه السياحة يعتمد على دوافع الرحلة، وأوضح أن هذا السوق يحتوى على أربعة أقسام واضحة هى: السياحة البيئية ecotourism، الاستفادة من البرية wilderness use، سياحة المغامرة adventure travel، التخيم بالسيارة فى الخلاء car camping، الأولى وعرفها كما سبق بأنها سفرٌ بغرض الاستكشاف والتثقيف عن جوانب البرية والبيئة الطبيعية، كما عرف سفر البرية بأنه: إعادة تكوين شخصية السائح من خلال قيامه بسفر بدائى إلى مناطق طبيعية خالية من السكان، أما سفر المغامرة فهو : إنجازٌ شخصى من خلال امتلاك الإثارة فى البيئات الخطرة، وأخيراً فإن التخيم بالسيارة عبارة عن :سفرٌ عائلى آمن للترابط التبادلى بين البرية ومناطق الحضر، وقد استخدم هذا التقسيم أنواعاً فريدة من الدوافع الاجتماعية لتعريف أقسام السوق، كما أن كل إطارات الأسواق تصبح فى مرحلة ما داخل دائرة عمل نموذجى (Eagles; P. F. J., 1995a, pp. 26-27)، وكان بتلر ١٩٨٠ م قد استخدم قبل ذلك منهجاً تحليلياً معقداً لدورة حياة السياحة يمكن أن تنمو على أساسه السياحة البيئية وسياحة المغامرة (Butler, R. W., 1980, pp. 5-12).

ومن جهة ثانية، تشارك الحدائق الدولية National Parks عن كثب فى صناعة السياحة البيئية Ecotourism، حتى من حيث التسمية، إذ يُعد اسم (الحدائق) سيكولوجياً بمثابة رمز عالى النوعية فى البيئة الطبيعية، كما تشكل الحدائق البنية التحتية فى التخطيط الجيد للسياحة الطبيعية، ولقد وجد إيجلز ووند ١٩٩٤ Eagles, P. F. J. , and Wind, E., (1994) أن شركات السياحة الطبيعية فى كندا تستخدم دائما وبإضطراد اسم الحديقة الدولية كاسم للعلامة التجارية (ماركة مسجلة) لجذب سوق السياحة البيئية والراغبين فيها، والقيام بأعمال ترويج لشراء عروض مقدمه من هذه الشركات، وعلى هذا فإنه من بين أعداد المحميات الطبيعية يوجد حديقة واحدة أو أكثر فى كل دولة، إضافة إلى أعداد كبيرة جداً من الأماكن الأخرى التى تمتلك مقومات سياحية مناسبة
(Eagles, P. F. J., & Wind, E., 1994, 67-87)

التحديات القائمة بين المحميات الطبيعية والسياحة البيئية فى مصر:

كلهم يريدون أن يختطفوا المحميات الطبيعية ويغلقوا عليها فى حقيبة مقننة للسياحة !!!

نعم، ففى سطور المهتمين باقتصاديات السياحة وُصف المسافر الجديد بأنه يتمتع بقدر جيد من التعليم as better educated، وله وعى ثقافى أفضل more culturally aware، كما يمتلك حساسية بيئية وثقافية، ومزيد من الفضولية والتحليل more curious and analytical(Doswell, R., 1997, p. 30) ، ولقد نسى هؤلاء أو تناسوا حقيقة دامغة، وهى أن من حق كل مواطن أدى حقوق المواطنة، ويمتلك ثمناً لتذكرة السفر، ويرغب فى القيام برحلة أياً كان نوعها، فانه يستطيع أن يسافر دون تصنيف لأخلاقياته أو ثقافته.

وإيكولوجياً، فأننا نرى أن الأنواع الأحيائية داخل مناطق المحميات الطبيعية فى مصر كغيرها من الدول هى أنواع خاصة، تزيد وتختلف عن تلك الأنواع الأحيائية التى تلازم الإنسان داخل وحول المراكز العمرانية أو مناطق الريف، وهذه الأنواع المحمية لا يعنيها صفات الزائر الجديد أو القديم، قدر ما يعنيها من رغبة أكيدة فى عدم وجودة أصلاً داخل القلب الحيوى لمواطنها البيئية، ناهيك عن تلك الأنواع المصنفة فى فئة "الأنواع شديدة الحساسية".

ومن ناحية أخرى، فانه فى العديد من الحالات، قد أحدث السفر قبل الوقت الحاضر إلى الأماكن بواسطة معظم الشعوب إلى أمتلاك حافر أولى initial impetus لتعيين المكان وحمايته...نعم، إلا أن البعض يعرفون طبيعة الصراع الحاضر بين المعنيين بحماية البيئة والمعنيين باقتصاديات السياحة، وممن يمارسون الاتجار فى الأنواع البرية وغيرها، وفى هذا يقول إيجلز: إن السفر إلى تحسّس المحميات الطبيعية هو جزء تكاملى لعمليات الحديقة على المدى البعيد جداً، شأنه فى ذلك شأن الزيادة فى أعداد الزيارة، لهذا سوف تتولد تحديات كبيرة فى مواجهة إدارات الحماية، وبنصه:-

" Travel to experience protected areas has been an integral part of park operations for a very long time. As visitor numbers grow so do the management challenges."

كما يعترض إيجلز وآخرون ٢٠٠١ م، أنه فى بعض البلدان يوجد العديد من أشكال قوات الحراسة التى تسير خلف التدفقات السياحية وتجمعاتها فى الحديقة، وهذا يُدرج عناصر مثل زيادة المال، تغيير السلوك أو الوضعية تجاه البيئة، وجود تطور تكنولوجى، وإعادة بناء اقتصادي، واضطراب مدنى، جميعها تؤثر بطبيعة الحال على متغيرات الزيارة إلى الحدائق (Eagles, P. F. J., et. al., 2001, p. 99)، كذلك فإن ثمة تأكيد على الانتباه لتخطيط جيد حتى تظل علاقة السياحة بالمحميات الطبيعية علاقة مستمرة، إذ يؤكد بتلر ١٩٩٢ م أنه إذا تم تصميم وإدارة الحدائق بشكل صحيح، فإنه يجوز للسياحة أن تصبح ثابتة فى أهداف المحميات الطبيعية(Butler,J. R., 1992, p.12).

ومن هنا نرى، أن هناك تغيرات فى السنوات الحديثة زادت من التميز أو التعرف على أهمية الحماية البيئية فى مصر، والحاجة إلى إدارات متخصصة لمعالجة الآثار الناتجة عن شتى نواحى الاستخدام البشرى، وخاصة النواحى المتعلقة بالزيارة، لأنه وكما رأينا، لم ينسى أولئك الذين يهتمون باقتصاديات السياحة البيئية أو يسترون خلفها أن يضعوا منذ البداية بنوداً لاختراق مناطق المحميات الطبيعية بالتحسس على المدى البعيد جداً، أو يضعون بنوداً لرفع جميع ما يعوق حرية القائم بالسياحة البيئية، بما فيها الإجراءات الأمنية حتى المتعلقة بحماية مكان الزيارة نفسه، وربما الأمن القومى له،وعجباً !!!.

وفى نفس الوقت، فانه على الرغم من تزايد الحاجة إلى زيارة المناطق الطبيعية البهيجة، فإن الاستخدام البشرى وسلبيات التنمية تؤثر فى بعض المحميات الطبيعية فى مصر، مثل محاولة تجفيف البحيرات، أو شق الطرق، أو بناء المدن، أو التعدين، أو غيرها، ويعتقد البعض أنه ربما تُكوِّن صناعة السياحة رباط ألفه بين حماية الطبيعة والمناطق الثقافية فى بعض المناطق، أو مناطق محدده، لأنه غالباً ما تقدم الطبيعة والثقافة إغراءات جذب عالية للزوار، وخاصة فى المناطق التى تمتلك نوعية طبيعية وثقافية عالية، لذلك فإن على مسئولى الأفواج السياحية فى مصر كلها، وبخاصة فى سيناء، أن يعملوا لإدراك هذه الأهداف الخاصة بحماية البيئة الطبيعية والثقافية ذات النوعية العالية التى تجذب السائحين، وربما تثرى نسبياً نوعية الحياة للسكان المحليين.

وفى اعتقادنا، فإن المعنيون بشئون المحميات الطبيعية فى مصر ونحن منهم لا يقرون دائماً أن السياحة لا تقدِّم فوائد لأصحابها، ولكنهم يُقرون بالقطع أن السياحة لا تقدم فوائد للمحميات الطبيعية على المدى البعيد، أو حتى على المدى القريب، ونُجزم القول أن بعض مديرى المحميات الطبيعية قد لا يحتضن السياحة، هؤلاء ممن كانت لهم تجارب ماضية تركزت على تلافى أو إصلاح تأثير الأضرار المتعددة التى تعكسها أنشطة الزيارة على المناطق الطبيعية المحمية، وكذا الإشراف على الزوار وترميم المساحات التى لحقها الضرر.

والغريب أن يتناول فريق اقتصاديات السياحة فى بعض مناطق العالم هذا الوضع بمحاولة فرض إستراتيجية العمل المشترك والمتواصل لضمان حدود ثابتة ومستمرة للسياحة، ولو على حساب حماية البيئة، وذلك بالقول إن وجود تداخل أكثر بين إدارة المحميات الطبيعية وإدارة السياحة يكون مرغوب فيه، لكى يمتلك مديرى المحميات الطبيعية فرصة أكثر للعمل عن كثب مع قطاع السياحة، والتعلم حول ذلك، وفهمه وبنشاط يسعى إلى التأثير على وجود سياحى داخل محمياتهم الطبيعية، مدَّعين بشكل مشابه أن التخطيط السياحى الأقليمى لا يرتبط غالباً بمناطق المحميات الطبيعية، وهذا أمر مضحك من وجهة نظرنا، إذ نؤكد أن الارتباط بين إقامة وتخطيط المحميات الطبيعية من ناحية والتخطيط الإقليمى من ناحية ثانية أمر ضرورى واجب، كما أن التداخل بين إدارة المحميات الطبيعية وأدارة السياحة يجب ألا يتعدى ما أقرته قوانين المحميات الطبيعية... ولا تعليق !!!.

والحقيقة من وجهة نظرنا أيضا، أن هناك تفاعل باتجاهين نقر أنهما متضادين فى مصر، بين سياحة طبيعية قابلة للتحمل من ناحية، وبين حماية البيئة التى تعتمد عليها هذه السياحة من ناحية أخرى، ومن الناحية النظرية أو المثالية فإن تحقيق أهداف الاستمتاع بالطبيعة من جهة، والمشاركة فى الصيانة البيئية من جهة أخرى، كلاهما صعب المنال، فمن الصعب أن توجد السياحة كما ترغب السياحة فى محميات طبيعية خاضعة لنظام إدارة ملائم ومناسب، ويساعدنى البعض فى الرأى بأن إدارة المحميات هي العنصر الحاسم لبقاء الموارد الثقافية والبيئية على الأمد البعيد، تلك التى تعتمد عليها السياحة البيئية، ولطالما كانت العلاقة ضعيفة فى إيجاد التآلف أو الربط بين السياحة والبيئة(Valentine, S., 1992, p. 108).

التطور التاريخى لشبكة المحميات السياحية فى مصر :

هناك حقيقة واضحة تأتى من واقع ما تم الإطلاع عليه من بيانات عالمية وإقليمية ومحلية، مفادها، أن المهتمين بحقل الإقتصاد السياحى والسياحة البيئية فى عديد من الأقطار يميلون إلى انتزاع مساحات من مناطق المحميات الطبيعية بقصد ضمها إلى مساحات الحدائق الدولية، وبالتالى إخضاع هذه المساحات المقتطعة إلى حقل السياحة البيئية Ecotourism أو غيرها، وهو أمر لا نُقره تحت أى مبررات، لآن هذا الإجراء لا يعد بمثابة نقل مساحة من فئة محمية إلى فئة محمية أخرى، ولكنه يُعتبر بمثابة نقل مساحة من فئة الحماية الصارمة والدقيقة للطبيعة إلى فئة تقترن فيها الحماية بالصيانة، وتقع تحت تأثيرات بشرية مرتفعة،متعددة، ومتنوعة ومتزايدة، نوعاً وكيفاً، أبسط هذه التأثيرات تفاعلات ومتغيرات الزيارة فى منطقة جديدة هى "الحديقة".

وقد شهدت شبكة المحميات السياحية فى مصر كجزء من شبكة المحميات الطبيعية فيها تطوراً فى الأعداد والمساحة، وذلك منذ صدور قانون إقامة مناطق المحميات الطبيعية فى مصر عام ١٩٨٢م، هذا العام الذى شهد الاعتراف باستعادة تجديد وتقنين وإقامة هذه المناطق، لآن المحميات الطبيعية كانت موجودة فى مصر على امتداد تاريخها القديم، وإن اختلفت الأهداف والخطط والمسميات.

ومن حيث التطور التاريخى فى أعداد المحميات السياحية منذ بداية إنشائها عام ١٩٨٣م حتى الوقت الحاضر، كان عام ١٩٩٢م هو الأوضح فى إضافة أكبر عدد منها وهو ثلاث محميات، يليه أعوام ١٩٨٦، ١٩٨٩، ١٩٩٨م، حيث تم

إضافة محميتين فى كل منها، ليصل عددها إلى ١٢محمية سياحية، ضمن ٢١محمية طبيعية فى مصر عام ٢٠٠٠م.

أما من حيث التطور التاريخى فى مساحة المحميات السياحية فى مصر، فإننا يتبين من الشكل رقم (١)، أن عام ١٩٨٦م قد شهد إضافة أكبر مساحة لها على الإطلاق، وهى مساحة تزيد على(٣٥٦٠١كم٢)، وذلك بعد إضافة محمية جبل علبه فى محافظة البحر الأحمر ومحمية سالوجة وغزال فى محافظة أسوان.

شكل رقم (٢) المساحات التى أضيفت إلى المحميات السياحية فى مصر فى الفترة ١٩٩٩-١٩٨٠م

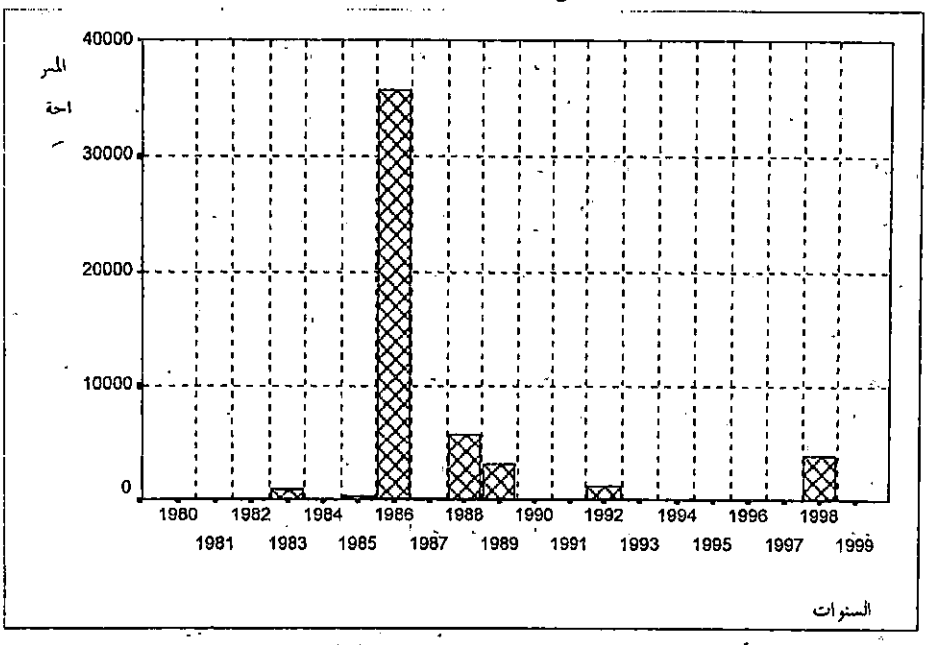

من ناحية أخرى، فإنه يتضح من الشكل رقم (٢) الذى يشير إلى تطور المساحة التراكمية للمحميات السياحية فى مصر، أنها قد بدأت عام ١٩٨٣م بمساحة ٨٥٠كم٢ هى محمية رأس محمد وجزيرتى تيران وصنافير، ثم زادت إلى ١٠٨٠كم٢ عام ١٩٨٥م مع إقامة محمية الزرانيق والبردويل، ثم قفزت إلى ما يزيد على ٣٦٦٨١كم٢ عام ١٩٨٦ م، ومع إضافة ملحوظة إلى المساحة ممثلة فى محمية سانت كاترين والتى تزيد على٥٧٠٠كم٢، وصل رصيد المحميات السياحية التراكمى إلى ٤٢٤٣١كم٢ عام ١٩٨٨م، ثم زيادة ملحوظة أخرى فى المساحة عام

١٩٨٩م، بإضافة محميات محافظة الفيوم، لترتفع المساحة التراكمية إلى ٤٥٥٧٥كم٢ خلال هذا العام، وبانضمام ثلاث محميات أخرى عام ١٩٩٢م وهى محميات : كهف سنور فى محافظة بنى سويف، ونبق وأبو جالوم جنوب سيناء، وصلت المساحة التراكمية إلى ٤٦٦٨٧ كم٢ تقريباً، ثم أخيراً ومع إضافة محميات طابا وجزر النيل، بلغت المساحة التراكمية الإجمالية للمحميات السياحية إلى ٥٠٤٤٢ كم ٢ تقريباً عام ١٩٩٩ م وحتى الآن .

شكل رقم (٢) تطور المساحة التراكمية للمحميات السياحية فى مصر

فى الفترة ١٩٨٠-١٩٩٩م

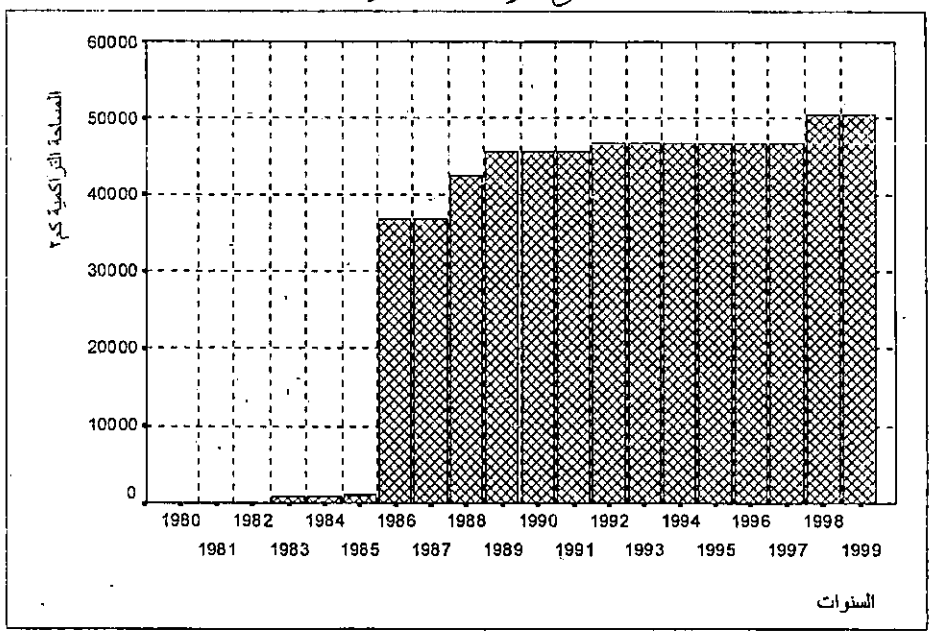

هذا، وقد تمت دراسة التطور فى مساحة المحميات السياحية منذ إنشائها وحتى نهاية عام ١٩٩٩م كسلسلة زمنية، باعتبار أن عام ١٩٨٦م هو(سنة الأساس) الذى شهد أكبر مساحة مضافة للمحميات السياحية فى مصر، كما فى الجدول التالى رقم (٤).

جدول رقم (٤) : التطور التاريخى لشبكة المحميات السياحية فى مصر للفترة ١٩٨٣/١٩٩٩م.

السنه	أعداد المحميات السياحية	الأعداد تراكمى	مساحة المحميات السياحية	المساحة تراكمى	الأرقام القياسية
١٩٨٣	١	١	٨٥٠	٨٥٠	٢,٣١
١٩٨٤	٠	١	٠	٨٥٠	
١٩٨٥	١	٢	٢٣٠	١٠٨٠	
١٩٨٦	٢	٤	٣٥٦٠١	٣٦٦٨١	١٠٠
١٩٨٧	٠	٤	٠	٣٦٦٨١	
١٩٨٨	١	٥	٥٧٥٠	٤٢٤٣١	١١٥,٦٨
١٩٨٩	٢	٧	٣١٤٤	٤٥٥٧٥	١٢٤,٢٥
١٩٩٠	٠	٧	٠	٤٥٥٧٥	
١٩٩١	٠	٧	٠	٤٥٥٧٥	
١٩٩٢	٣	١٠	١١١٢	٤٦٦٨٧	١٢٧,٢٨
١٩٩٣	٠	١٠	٠	٤٦٦٨٧	
١٩٩٤	٠	١٠	٠	٤٦٦٨٧	
١٩٩٥	٠	١٠	٠	٤٦٦٨٧	
١٩٩٦	٠	١٠	٠	٤٦٦٨٧	
١٩٩٧	٠	١٠	٠	٤٦٦٨٧	
١٩٩٨	٢	١٢	٣٧٥٥	٥٠٤٤٢	١٣٧,٥٢
١٩٩٩	٠	١٢	٠	٥٠٤٤٢	١٣٧,٥٢

المصدر : الجدول من حساب البحث بناءً على بيانات مساحة المحميات الطبيعية الصادرة عن وزارة البيئة، إدارة المحميات الطبيعية، القاهرة، ٢٠٠٣ م.

وتشير أرقام الجدول رقم (٤) أن مساحة المحميات السياحية فى مصر بلغت تغيراً بالزيادة قدرة ١٥,٧% عام ١٩٨٨، وقد أخذت قيم هذا التغير فى الزيادة بعد ذلك، فقد وصلت الى٢٤,٣% عام ١٩٨٩م، ونحو ٢٧,٣% عام ١٩٩٢م، وأخيراً حوالى ٣٧,٥% عام ١٩٩٩م، بينما شهدت فى عام ١٩٨٣م نقصاً قدره ٩٧,٧% عن سنة الأساس، حيث بداية تطبيق تجربة الحماية فى مصر بإقامة محمية واحدة صغيرة المساحة نسبياً هى محمية رأس محمد.

المتغيرات العددية والمساحية للمحميات السياحية:

تأتى دراسة المتغيرات العددية والمساحية بهدف التعرف إجمالاً وتفصيلاً على حقيقة واتجاهات هذه المتغيرات ومقارنتها، خاصة فيما يتعلق بفئات المحميات

السياحية وموقعها بين فئات المحميات الطبيعية ككل، سواء مقارنة على مستوى العالم، أو على مستوى فئات المحميات السياحية فى مصر، وهذا من واقع البيانات العددية والمساحية المطلقة التى أُتيحت لنا،وقد جاءت دراسة الجوانب الإحصائية فى ضوء ما توفر لدينا من بيانات ووفق ما أملته علينا طبيعة الحالة الخاصة بهذه البيانات.

واستناداً إلى ثوابت الحقائق من الأرقام، فقد شهدت شبكة المحميات الطبيعية على المستوى العالمى زيادة عددية ومساحية واضحة منذ عام ١٩٠٠م حتى الوقت الراهن، ففى عام ١٩٩٧م وصل عدد المحميات الطبيعية فى العالم الى ٣٠,٣٦١ محمية، بكل فئاتها الستة، والتى تشمل من بينها فئة الحدائق الدولية، كما سجلت شبكة المحميات الطبيعية العالمية مساحة قدرها١٣,٢٤٥,٥٢٧كم^{٢} بنسبة ٨,٨٤% من مساحة العالم، وهذا العدد من المحميات يتوزع فى ٢٢٥دولة بما فيها المناطق التابعة لسيادة بعض هذه الدول (Green, M. J. B., & Paine, J., 1997, pp.12- 13.)

ومن بين جملة فئات المحميات الطبيعية فى العالم عام ١٩٩٧ م نستخلص بعض الحقائق منها:-

أن أعداد الحدائق الدولية قد بلغت حوالى ٣٣٨٣حديقة دولية، كما بلغت جملة مساحتها حوالى ٤,٠٠١,٤٦٣كم^{٢} فقط، تمثل حوالى ٣٠,٢٣% من جملة مساحة المحميات الطبيعية فى العالم (IUCN, 1997, p.13).

أولاً :المتغيرات العددية للمحميات السياحية فى مصر:

من دراسة أعداد المحميات السياحية على مستوى مصر يتضح أن معظمها يقع بالفعل تحت النشاط السياحى، ومع ملاحظة أن جميع المحميات الطبيعية بالدولة تحتاج إلى إعادة صياغة لنظام الفئات فيها، بعيداً عن مغريات الاقتصاد السياحى، فإننا نرى أن يكون تخطيط هذا التصنيف مبنى على إعادة تحديد وترتيب أهداف الحماية بدقة وموضوعية، تتناسب مع رسالة المحميات الطبيعية فى حماية البيئة، والحفاظ على الحضارة الأحيائية للبلاد، وهو أمر ربما نفرد له دراسة خاصة إن شاء الله.

ومن دراسة البيانات الواردة بالجدول رقم(٤)، وما يوضحه الشكل رقم(٣) عن أعداد المحميات السياحية فى مصر، يتضح وجود نحو(١٢محمية سياحية) عام ١٩٩٩م، أى بنسبة ٥٧,١% من جملة أعداد المحميات الطبيعية فى مصر تقريبا،

وكما سبق القول، فقد شهدت أعوام ١٩٨٦، ١٩٨٩، ١٩٩٨م إضافة محميتين فى كل منهما، بينما سجل عام ١٩٨٣، ١٩٨٨ م إضافة محمية واحدة فقط لكل منهما،

والواقع أن هناك أعوام لم تشهد قط إضافة مساحات جديدة لمناطق المحميات الطبيعية فى مصر، كذلك لم تشهد توسيع المحميات القائمة، وربما شهدت تأكيد إجراءات عملية لمنظومة الحماية داخل المناطق التى تم تحديدها بالفعل كمناطق محمية، وهى أعوام تمتد لفترات متقطعة أو قصيرة نسبياً من ١٩٨٠- ١٩٨٢م، وكذلك عام ١٩٨٧م، وعامى ١٩٩٠-١٩٩١م، والفترة ١٩٩٣-١٩٩٧م.

شكل رقم (٣) أعداد المحميات السياحية فى مصر فى الفترة ١٩٨٠-١٩٩٩م

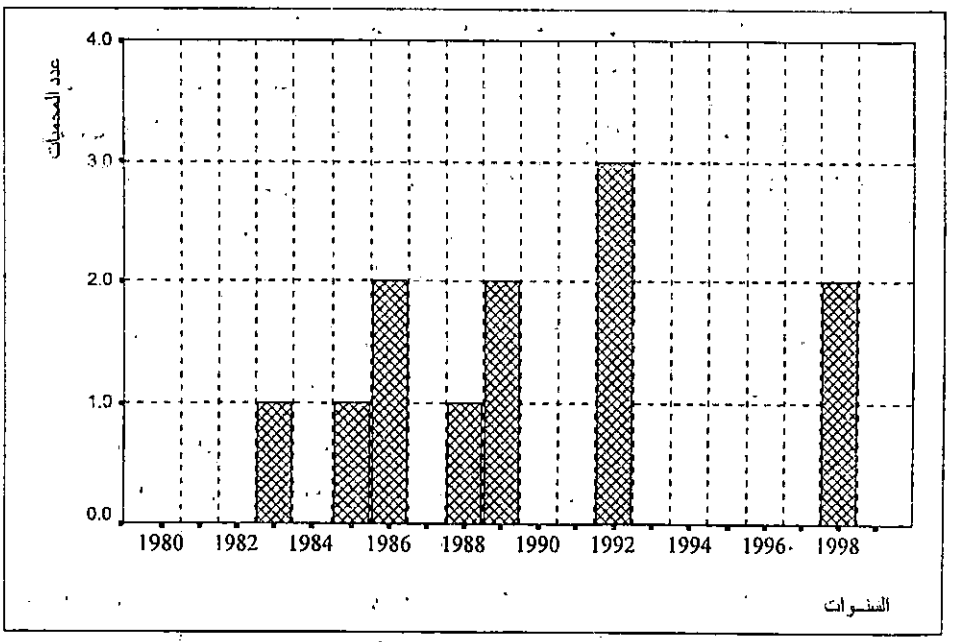

من ناحية أخرى، فإنه من دراسة أعداد المحميات فى الفئات المختلفة، وكما جاء فى الشكل رقم (٤)، نتبين أن الفئة الأولى، وهى فئة الحماية الصارمة للطبيعة تسجل نسبة ١٩,٠٥% من عدد المحميات الطبيعية فى مصر، وتمثلها محمية بحيرة قارون ومحمية وادى الريان،كما تسجل الفئة الثانية الحدائق الدولية نسبة ٤,٧٦% من جملة أعداد المحميات فى مصر، تمثلها محمية رأس محمد البحرية وجزيرتى تيران وصنافير، أما الفئة الرابعة فتسجل نسبة ٣٨,١٠%، وتمثلها محميات: الزرانيق وسبخة البردويل شمال سيناء، وجبل علبه، وجزيرتى سالوجة

وغزال فى أسوان، وسانت كاترين بجنوب سيناء، ولما كانت نسبة ٣٨,١% من أعداد المحميات الطبيعية فى مصر غير مصنف بدقة أو غير مصنف بالمره من ناحية أهداف الحماية، لذلك فقد أهملنا دراسة المتغيرات العددية للمحميات السياحية فى مصر هنا خوفاً من التضليل من ناحية، ونظراً لنقص البيانات الدقيقة التى يمكن أن تعتمد عليها، أو نأخذ بمصداقيتها من ناحية أخرى.

شكل رقم (٤) النسبة المئوية لأعداد المحميات الطبيعية فى الفئات المختلفة

فى مصر عام ٢٠٠٠م

(كل فئة % من جملة أعداد المحميات الطبيعية فى مصر)

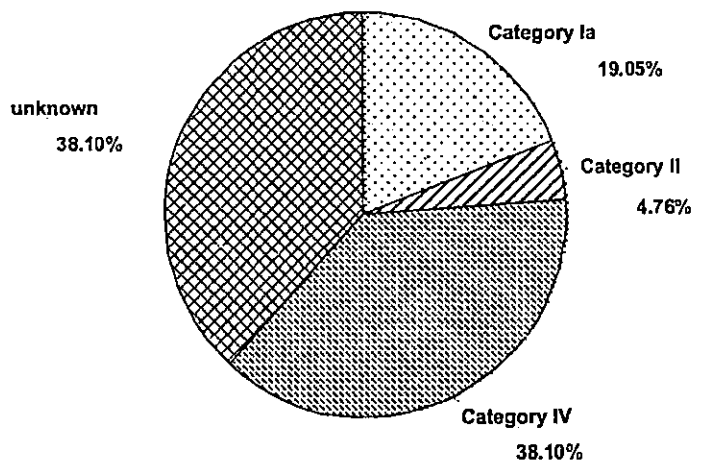

ثانياً : المتغيرات المساحية للمحميات السياحية فى مصر:

تجدر الإشارة إلى أن الخرائط المساحية التى أقرتها الدولة ممثلة فى وزارة البيئة عام ٢٠٠١م، والخاصة بمناطق المحميات الطبيعية فى مصر تشهد إضافة مساحات جديدة إليها، وقريباً سوف نشهد تطابق هذه الخرائط المساحية موضعاً ومساحة وحدوداً مع الخرائط التى وضعها الباحث فى رسالته للدكتوراه عن المحميات الطبيعية فى مصر غير منشورة منذ عام ١٩٩٣والتى نوقشت عام ١٩٩٦م، ولقد استند الباحث فى تخطيط ووضع هذه المساحات المحمية إلى معايير

جغرافية وإيكولوجية محددة ودقيقة، وأستمرت دراسة متغيراتها قرابة سبع سنوات، وتعزيزاً لهذه المعايير قام الباحث بدراسات وزيارات ميدانية لما يزيد على ٤٥٠محمية طبيعية متعددة الأهداف داخل المانيا(الشرقية والغربية)، وأجرى مقابله مع السيد الرئيس التنفيذى لمجميات البايوسفير بالإتحاد الأوربى فى مكتبه بمحمية بافاريا، وذلك ضمن مشروع دراسى مقرر فى ستة أشهر، بغرض الإطلاع على تخطيط الحدود الإيكولوجية للمحمية الطبيعية فى المانيا، وقد أوصى الباحث بإضافة مساحات جديدة للمحميات الطبيعية فى مصر بغرض حماية الحضارة الأحيائية للبلاد.

ويمكن دراسة المتغيرات المساحية للمحميات السياحية بمصر على النحو التالى:

مساحة فئات المحميات السياحية إلى إجمالى مساحة مصر:

بلغ إجمالى مساحة المحميات الطبيعية فى مصر عام ١٩٩٧م نحو ٧٩٣٨كم^{2}، لنحو ١٦ محمية طبيعية مسجلة حتى العالم نفسه، وكانت هذه المساحة تمثل حينئذ نسبة ٠,٧٩% من مساحة مصر (IUCN.1997, Protected Areas Report, pp.1-2)، ثم زادت المساحة إلى ٨١٨٩٣كم^{2} منذ عام ١٩٩٩م حتى الآن، بواقع يقترب من ٨,٢% من مساحة مصر. http://www.misrnet.idsc.gov.eg/arabic/minist/a_envrmnt/derasat.htm، وتحديثاً للبيانات تشير بعض المصادر العالمية مثل منظمةIUCN إلى أن إجمالى مساحة المحميات الطبيعية فى مصر بلغت حوالى٤٥٣٦٠,٢ كم٢عام ٢٠٠٣ م، أى بنسبة ٤,٥ %تقريباً من المساحة الإجماليـة للدولة (IUCN., Protected Areas Report , August, 2003.)، ولكننا أخذنا ببيانات وزارة البيئة فى مصر على اعتبار أنها الجهة المسئولة عن الرقم الصحيح حول المحميات الطبيعية، والخريطة التالية رقم (١) توضح مساحة مناطق المحميات الطبيعية فى مصر عام٢٠٠٢ م.

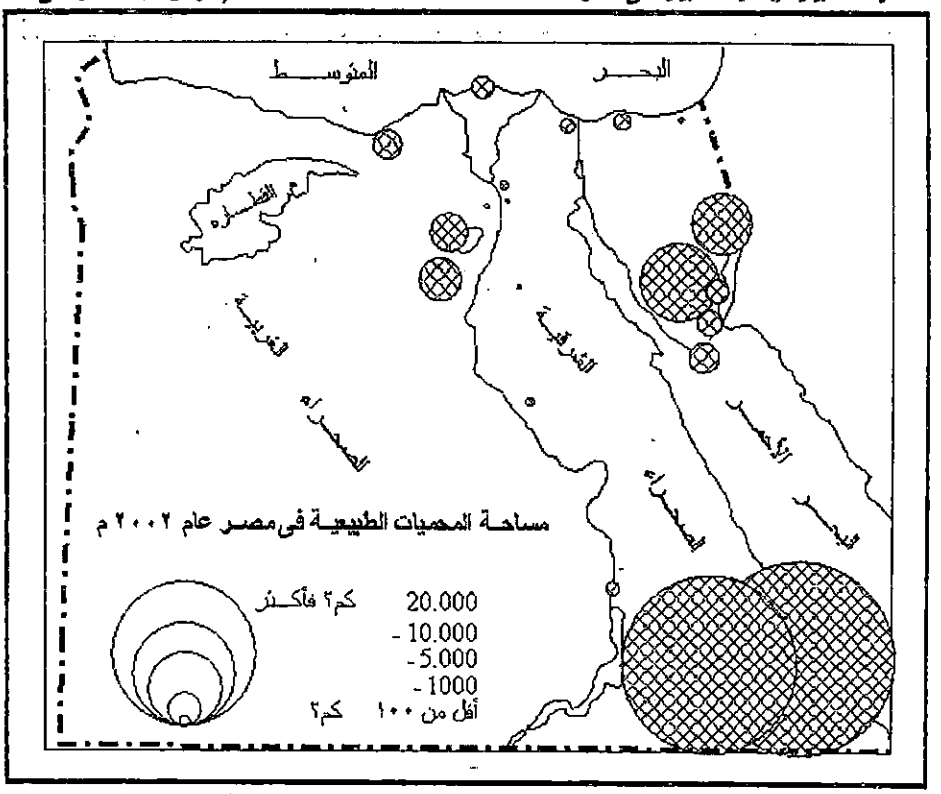

الخريطة من عمل الباحث. خريطة رقم (١)

وجدير بالذكر أن المساحات التى توضحها الخريطة رقم(١) هى المساحات الموضوعة بالفعل تحت الحماية من قبل الجهات المختصة بوزارة البيئة، كما تجدر الإشارة أيضاً، أنه قد يصعب على الباحث المدقق أن يضع بصورة سريعة تصنيفاً لفئات المحميات الطبيعية فى مصر، قبل الإطلاع على ما يدور فى سطور القرار السياسى أو الإدارى من أهداف حقيقية ترغب الإدارة المعنية بالحماية فى تحقيقها، أو طموحات استهدفتها عند إقامة مناطق المحميات الطبيعية، وشتان بين محميات تُقام لتحقيق أهداف تتعلق بحماية حقيقية للبيئه، أو أخرى تتعلق بتنشيط أو ترويج السياحة بصفة عامة أو السياحة البيئية، أو كلاهما، أو غيرهما، والخريطة التالية رقم(٢) توضح التصنيف القائم لمناطق المحميات الطبيعية فى مصر عام٢٠٠٣.

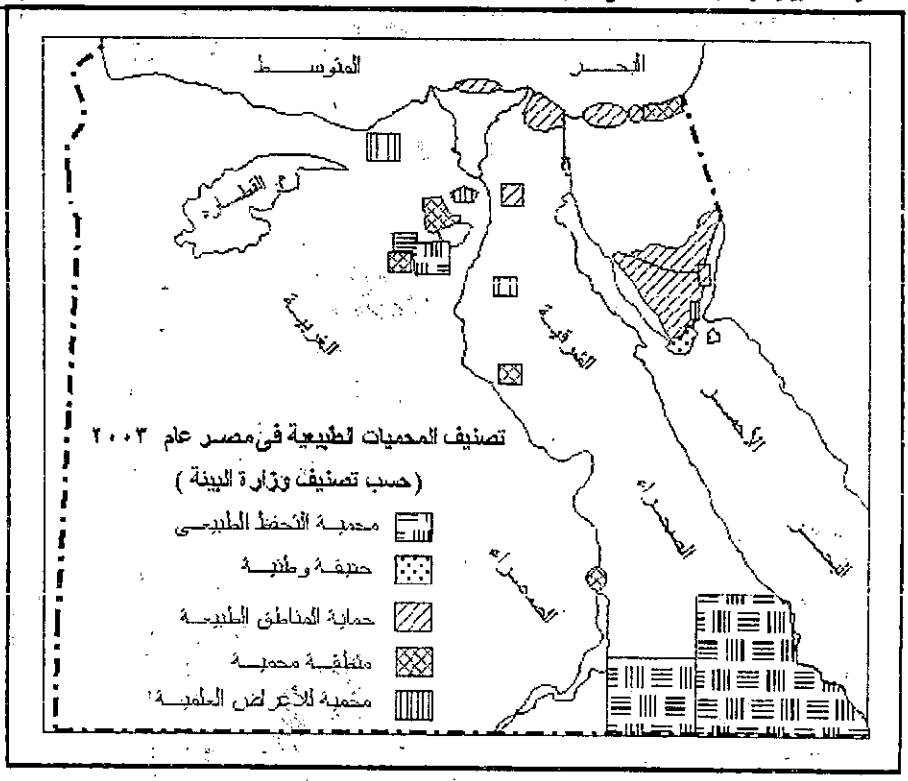

الخريطة من عمل الباحث خريطة رقم (٢)

وقد وجدنا من واقع الخريطة السابقة رقم (٢) والبيانات المتاحة أن هناك نقصاً واضحاً حتى الآن في وضع تصنيف جيد لأهداف الحماية، على أساس التصنيف العالمى أو حتى الاقتراب منه، ويبدو لنا فى ضوء الواقع أن مسألة الربح الاقتصادي ومسألة الحماية البيئية هى أمور تختلط فى تفسيرها داخل منظومة متغيرات الحماية البيئية فى بلدنا حتى الآن، والجدول التالى رقم(٥) يوضح بيان بهذه المحميات السياحية وتصنيفها، ومساحتها الإجمالية.

وفى حقيقة الأمر، وبصرف النظر عن التصنيف المعترف به من قبل الإدارة المختصة ولنا فيه رأى ، تبلغ جملة مساحة المحميات الخاضعة بالفعل تحت النشاط السياحى فى مصر بصورة جزئية أو كلية حوالى(٥٠,٤٤٢كم٢)، وذلك بواقع ٥% من مساحة الدولة عام ٢٠٠٠م، وتجدر الإشارة إلى أن ثلث أعداد المحميات الطبيعية فى مصر غير مصنف، وبالتالى فأن معظم فئات المحميات الطبيعية غير مصنفة بالمرة، أو غير مصنفة بدقة، كما ورد فى الجدول السابق.

جدول رقم (٥): المحميات السياحية فى مصر، تصنيفها ومساحتها (كم٢) عام ٢٠٠٠م.

م	المحمية	التاريخ	نوعها	الفئه المعمول بها	المساحه كم٢
١	محمية رأس محمد وجزيرتى تيران وصنافير	١٩٨٣	محمية تراث طبيعى عالمى	II	٨٥٠
٢	محمية الزرانيق وسبخة البردويل	١٩٨٥	محمية أراضى رطبة للطيور	IV	٢٣٠
٣	محميات علبة الطبيعية	١٩٨٦	محمية الحدائق الوطنية الطبيعية	IV	٣٥٦٠٠
٤	محمية سالوجا وغزال	١٩٨٦	محمية أراضى رطبة ومناظرطبيعية	IV	٠,٥
٥	محمية سانت كاترين	١٩٨٨	محمية تراث طبيعى وثقافى عالمى	IV	٥٧٥٠
٦	محمية بحيرة قارون	١٩٨٩	محمية أراضى رطبة	Ia	١٣٨٥
٧	محمية وادى الريان	١٩٨٩	محمية الأثر القومى الطبيعى	Ia	١٧٥٩
٨	محمية كهف وادى سنور	١٩٩٢	محمية جيولوجية وأثر قومى	؟	١٢
٩	محمية نبق	١٩٩٢	محمية جيولوجية وأثر قومى	؟	٦٠٠
١٠	محمية أبو جالوم	١٩٩٢	محمية مناظر طبيعية	؟	٥٠٠
١١	محمية طابا	١٩٩٨	محمية صحارى وتراث طبيعى	؟	٣٥٩٥
١٢	محميات جزر نهر النيل (١٤٤ جزيرة)	١٩٩٨	محميات أراضى رطبة	؟	١٦٠
الجملة					٥٠٤٤٢

المصدر : وزارة شئون البيئة، إدارة المحميات الطبيعية، القاهرة، ٢٠٠٠، وتم التحديث فى ٢٠٠٢م .

مساحة فئات المحميات السياحية إلى إجمالى مساحة المحميات الطبيعية فى مصر :

بغرض توضيح مساحة فئات المحميات السياحية داخل منظومة الحماية الطبيعية فى مصر، وبصرف النظر عن خطأ التصنيف القائم فى أهداف الحماية، تمثل المحميات السياحية فى مصر ٦١,٦ % من جملة مساحة المحميات الطبيعية فى البلاد، ويمكن أن تتبين بعض الحقائق استنادا على بيانات وتوضيحات الجدول السابق، والشكل التالى رقم (٥) على النحو التالى:

شكل رقم (٥) : النسبة المئوية لمساحة فئات المحميات الطبيعية فى مصر عام ٢٠٠٠م

(كل فئة % من جملة مساحة المحميات الطبيعية في مصر)

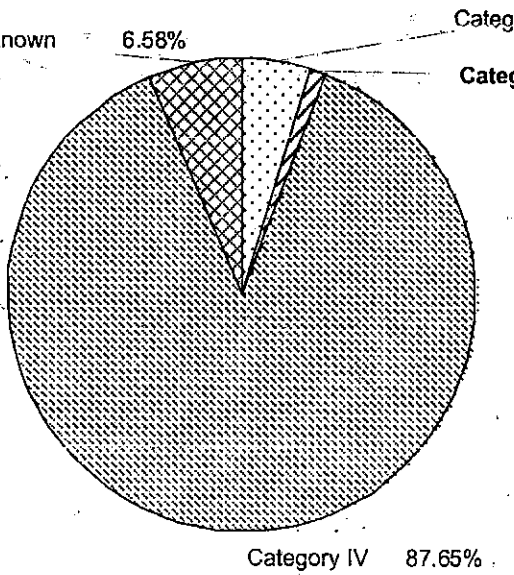

ويتضح من دراسة الشكل السابق رقم (٥) الذى يشمل مساحة كل فئة من فئات المحميات الطبيعية ومنها السياحية إلى إجمالى مساحة المحميات الطبيعية فى مصر، أن مساحة فئة الحدائق الدولية تبلغ نسبة مساحتها ١,٠٤ % من جملة مساحة المحميات الطبيعية فى مصر، وهى الفئة التى تقع بالفعل ضمن الفئة الثانية (II) ممثلة فى محمية رأس محمد البحرية، بيد أن نسبة مساحة فئات المحميات السياحية والتى تبلغ نحو ٦١,٦ % من جملة مساحة المحميات الطبيعية فى مصر كما سبق القول هى الفئات المحمية الواقعة بالفعل تحت النشاط السياحى والتى صُنف بعضها ضمن الفئة (IV) أو غيرها بصورة غير دقيقه، أو غير المصنفة مطلقاً، إضافة إلى أن نسبة ٦,٦ % من مساحة المحميات الطبيعية فى مصر غير مصنف بصورة أكيده .

السكان والمحميات السياحية فى مصر:

بغرض استنتاج نصيب الفرد من مساحة المحميات السياحية فى مصر للفترة ١٩٨٣-١٩٩٩م، وجاءت النتائج كما يوضحها(الجدول التالى رقم ٧).

جدول رقم(٧) تطور نصيب الفرد من مساحة المحميات السياحية فى مصر فى الفترة ١٩٨٣ ١٩٩٩م

(كم٢/ ١٠٠٠نسمه)

السنه	مصر عدد السكان	مساحة المحميات السياحية تراكمى	نصيب الفرد من المحميات السياحية كم٢ / ١٠٠٠ نسمه
١٩٨٣	٤٧٢٣٨,٢	٨٥٠	٠,٠٢
١٩٨٤	٤٨٤٧٦,٦	٨٥٠	٠,٠٢
١٩٨٥	٤٩٧٤٨,٥	١٠٨٠	٠,٠٢
١٩٨٦	٥١٠٥٤,٩	٣٦٦٨١	٠,٧٢
١٩٨٧	٥٢٣٨٨,٨	٣٦٦٨١	٠,٧٠
١٩٨٨	٥٣٧٢٩,٥	٤٢٤٣١	٠,٧٩
١٩٨٩	٥٥٠٥٠,٣	٤٥٥٧٥	٠,٨٣
١٩٩٠	٥٦٣٣٢,٨	٤٥٥٧٥	٠,٨١
١٩٩١	٥٧٥٦٦,٦	٤٥٥٧٥	٠,٧٩
١٩٩٢	٥٨٧٥٧,٦	٤٦٦٨٧	٠,٧٩
١٩٩٣	٥٩٩٢٣,٧	٤٦٦٨٧	٠,٧٨
١٩٩٤	٦١٠٩١,٩	٤٦٦٨٧	٠,٧٦
١٩٩٥	٦٢٢٨١,٦	٤٦٦٨٧	٠,٧٥
١٩٩٦	٦٣٤٩٧,١	٤٦٦٨٧	٠,٧٤
١٩٩٧	٦٤٧٣١,١	٤٦٦٨٧	٠,٧٢
١٩٩٨	٦٥٩٧٧,٥	٥٠٤٤٢	٠,٧٦
١٩٩٩	٦٧٢٢٦,٤	٥٠٤٤٢	٠,٧٥

الجدول من حساب الباحث:

بلغ المتوسط العالمى لنصيب الفرد من مساحة المحميات السياحية عام ١٩٩٧م نحو ١,٩٥كم٢/١٠٠٠نسمة، بينما انخفض متوسط نصيب الفرد فى إقليم شمال أفريقية والشرق الأوسط الذى تقع فيه مصر إلى ٠,٥كم٢/١٠٠٠نسمة تقريباً.

من الجدول السابق رقم(٧) يتضح أن عام ١٩٨٩م سجل أكبر مساحة لنصيب الفرد من مساحة المحميات السياحية، إذ بلغت القيمة ٠,٨٣كم٢/١٠٠٠نسمة، بينما كانت ٠,٠٢كم٢/١٠٠٠نسمه عام ١٩٨٣م، ويوضح الشكل رقم(٦) أن نصيب الفرد من مساحة المحميات السياحية فى مصر قد تطور من ٠,٠٢كم٢/١٠٠٠نسمة عام ١٩٨٣م حتى ١٩٨٥م، حيث ظل ثابتاً لمدة ثلاث سنوات نظراً لإضافة مساحات قليلة للمحميات، واكبها زيادة فى عدد السكان، ثم زاد نصيب الفرد حتى وصل إلى

٠,٨٣كم٢/١٠٠٠نسمه، وبعدها أخذ فى التناقص حتى بلغ حوالى ٠,٧٥كم٢/١٠٠٠ نسمه عام ١٩٩٩م، وطبيعى أن هذا التناقص يرجع إلى أن الزيادة فى مساحة المحميات السياحية لا تتفق مع الزيادة الطبيعية الكبيرة فى عدد السكان، وتجدر الإشارة إلى أن نصيب الفرد من المحميات السياحية فى مصر يقل عن المتوسط العالمى بمقدار ١,٢٣كم٢/١٠٠٠نسمة، ويزيد عن متوسط إقليمها(الشرق الأوسط وشمال أفريقية) بواقع ٠,٢٥كم٢/١٠٠٠نسمة قياساً بنفس العام.

شكل (٦) تطور نصيب الفرد من المحميات السياحية فى مصر للفترة ١٩٨٠ ١٩٩٩م

(كم٢/١٠٠٠نسمه)

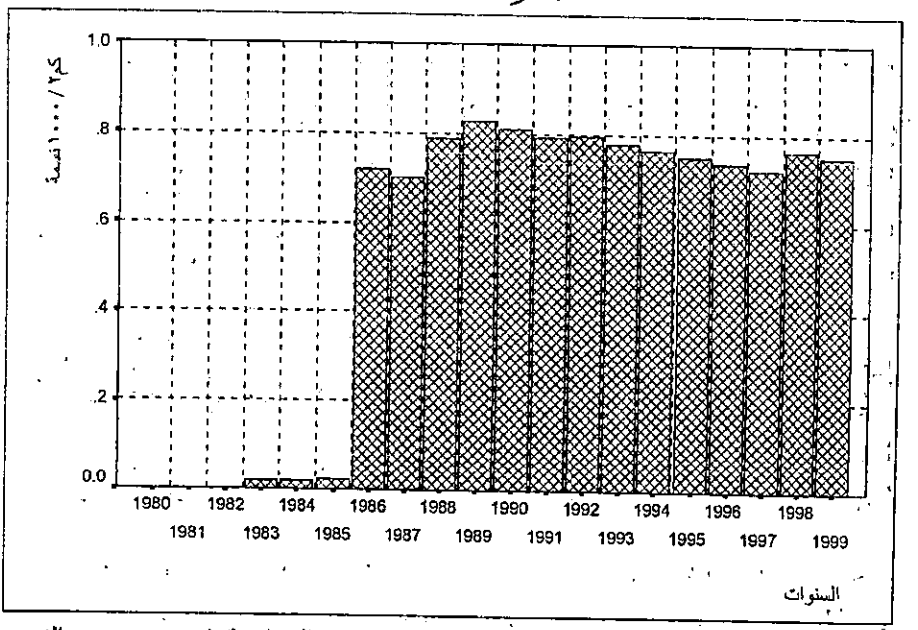

وعن العلاقة الإرتباطية بين السكان والمحميات السياحية فى مصر، التى نشير إليها بغرض معرفة أتجاهات كل من المتغيرين تجاه الآخر من ناحية، والحصول على نتائج أو أرقام تصبح موضع مقارنة مفيدة بالنسبة لدراسات مشابهة، سواء على المستوى الإقليمى والعالمى، أو أى دراسات أخرى، جاءت النتائج كما يوضحها الشكل التالى رقم(٧):

شكل رقم (٧) علاقة خط الانحدار بين عدد السكان ومساحة المحميات السياحية فى مصر للفترة ١٩٨٣-١٩٩٩م

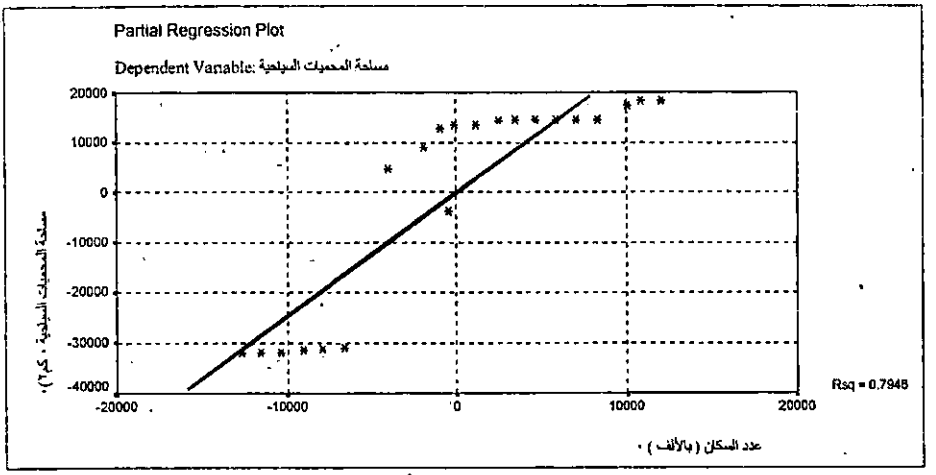

ويتضح من دراسة الشكل السابق رقم(٧) أن العلاقة بين عدد السكان ومساحة المحميات السياحية فى مصر جاءت موجبة ضعيفة نسبياً، يوضحها علاقة خط الانحدار بين متغيرى جملة عدد السكان من ناحية، والمساحة التراكمية للمحميات السياحية فى مصر، إذ بلغ معامل التحديد Rsq = 0.7946، ويصبح خط الانحدار على الشكل غير قابل للتنبؤ بدقة بدلالة أن المعامل يبتعد نسبياً عن الواحد الصحيح، كما بلغ معامل أرتباط بيرسون ٠,٨٦٨.

السياحة الدولية إلى مصر :

إن موضوع البحث لا يعنى بدراسة اقتصاديات سوق السياحة المصرية تفصيلاً، ولكن تستدعى الضرورة هنا إلى إلقاء الضوء على الإحداثيات الأساسية فيه، بغرض الوقوف على اتجاه الدخل السياحى ومقياسه، وخاصة من مناطق المحميات السياحية.

وتجدر الإشارة إلى أن كل أقاليم العالم قد استضافة أعداد أكثر من سياحة القدوم فى عام ٢٠٠٠م، وتشير البيانات التى جمعتها المنظمة العالمية للسياحة WTO خلال أغسطس ٢٠٠٢م أن أعداد السياحة الوافدة على مستوى أقاليم العالم وصلت إلى ٦٩٦,٨مليون سائح فى عام ٢٠٠٠م، بمعدل زيادة سنوية قدره ٧,٤ %، وبمعدل نمو يقترب من ضعف المعدل فى ١٩٩٩م(TO., 2002, pp.1-2).

من ناحية أخرى، يُقدَّر حجم سوق السياحة القائمة على الطبيعة بنسبة تتراوح بين ٧-٢٠% من حجم سوق السفر الدولى، وقد أوضح فليون Fillion

عام ١٩٩٢م ضخامة سوق السياحة البيئية من خلال استخدامه لإحصائيات السياحة الدولية بصفة عامة، ومن ناحية أخرى فقد حدد من خلال تحليله للدوافع السياحة فى المناطق السياحية المختلفة أى المناطق المقصودة بالزيارة – أن نسبة السياحة الطبيعية تشكل نسبة ٤٠: ٦٠% من جملة السياحة العالمية بصفة عامة، وأن نسبة السياحة البرية فقط المرتبطة بسياحة الطبيعية تشكل ٢٠: ٤٠% منها (Fillion, L., Foley, P., and Jacquemot, J., 1992, p. 15).

أما على مستوى مصر، فقد أصبحت السياحة دعامة أساسية فى النشاط الإقتصادى المصرى، مع وجود إيراد سياحى يمثل ٢٥ % من مجموع الدخل الأجنبى، وأيضاً مع امتلاك مصر لأصول سياحية غير عادية، فقد أحرزت بلدنا هذه حالة تنافسية حادة ووحيدة على خريطة العالم السياحية، وقد قدرت الإيرادات السياحية فى العام المالى ٢٠٠٠/٢٠٠١م بنحو ٤,٣ بليون دولار أمريكى بزيادة ١٠,٣% سنوياً تقريباً، ووصل عدد السائحين إلى ٥,٥ مليون سائح بزيادة تقدر بنحو ١٤,٨% سنوياً، بينما قدر عدد العاملين فى قطاع السياحة بحوالى ١٥٥ألف عامل (وزارة السياحة ٢٠٠١، ص. "بدون").

ووفق متغيرات معقدة تحكم سوق السياحة الدولية من ناحية، ومتغيرات أخرى ترتبط بالأحداث السياسية المتغايرة والمتشابكة فى منطقة الشرق الأوسط، تختلف أعداد السائحين كما يختلف الدخل السياحى من عام لآخر، حيث تؤثر هذه المتغيرات فى جملتها على أعداد سياحة القدوم الدولية، وبالتالى على قيم الدخل السياحى، ويشير الجدول التالى رقم(٨) إلى أعداد السائحين والدخل السياحى للفترة ١٩٩٣-٢٠٠١م على سبيل المثال.

جدول رقم(٨) أعداد السائحون القادمون إلى مصر والدخل السياحى للفترة ١٩٩٣ ٢٠٠١م

السنة	السائحون القادمون (بالألف)	السائحون القادمون (الأرقام القياسية)	الدخل السياحى (مليون دولار)	معدل النمو %
١٩٩٣	٢٢٩١	١٠٠,٠٠	٢٣٧٥,٠	
١٩٩٤	٢٣٥٦	١٠٢,٨٤	١٧٧٩,٣	٣
١٩٩٥	٢٨٧١	١٢٥,٣٢	٢٢٩٨,٩	٢١,٤
١٩٩٦	٣٥٢٨	١٥٣,٩٩	٣٠٠٩,١	٢٠,٣
١٩٩٧	٣٦٥٦	١٥٩,٥٨	٣٦٤٦,٣	١,٧
١٩٩٨	٣٢١٣	١٤٠,٢٤	٢٩٤٠,٥	-١٢,٨
١٩٩٩	٤٤٩٠	١٩٥,٩٨	٣٩٠٣,٠	٣٩,٤
٢٠٠٠	٥٥٠٦	٢٤٠,٣٣	٤٣٤٥,٠	١٣,٩
٢٠٠١	٤٦٤٩	٢٠٢,٩٢	٣٨٠٠,٠	-١٤,٨

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، بيانات منشورة، القاهرة ٢٠٠٢م.

ويتضح من الجدول السابق رقم(٨)، والشكل رقم(٨) أن عدد السائحين قد أرتفع من ٢,٣مليون سائح عام ١٩٩٣م إلى ٢,٤مليون سائح عام ١٩٩٤م، بمعدل نمو سنوى قدره ٣ %، وقد تواصلت الزيادة فى عدد السائحين إلى مصر حتى وصلت أعدادهم إلى ٥,٥مليون سائح عام ٢٠٠٠م.

شكل رقم (٨) :أعداد السائحين الدوليين القادمون الى مصر

فى الفترة ١٩٨٠ : ٢٠٠١ م

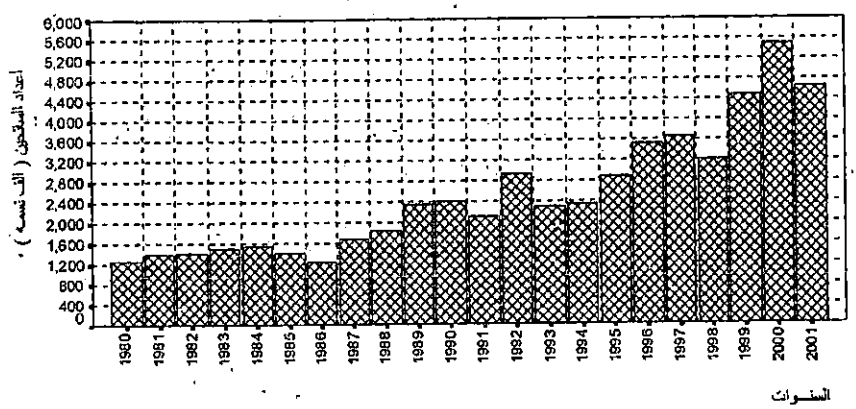

شكل رقم (٩) : السائحون الدوليون القادمون الى مصر

(معدل النمو السنوى %)

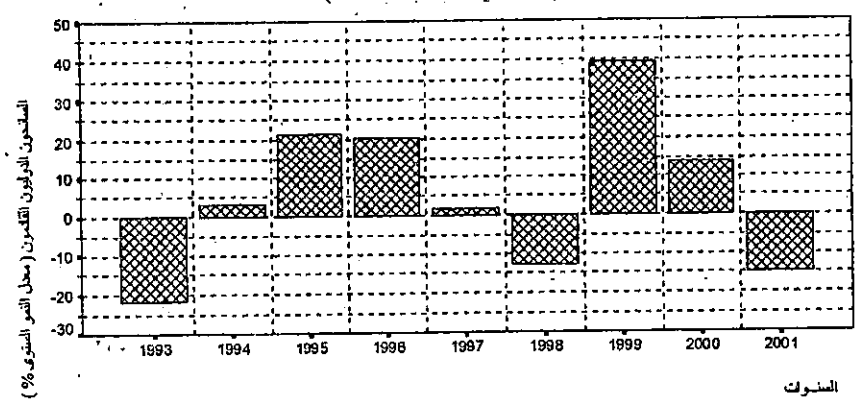

ومن ناحية أخرى، يوضح (الشكل رقم ٩) أن معدل النمو السنوى لسياحة القدوم الدولية إلى مصر يُظهر أختلافاً على امتداد الفترة المذكورة بين الإيجاب والسلب، فقد سجل عام ١٩٩٨م معدل نمو سنوى قدره-١٢,٨%، وأيضاً سجل عام

٢٠٠١م معدل نمو سنوى قدره –١٤,٨%، ويرجع ذلك إلى ارتباط سوق السياحة الدولية بصفة عامة بتقلبات الأوضاع العالمية، وخاصة المتغيرات السياسية في منطقة الشرق الأوسط كما سبق القول.

وتشير الأرقام القياسية باعتبار أن عام ١٩٩٣(سنة الأساس)، أن نسبة التغير فى عدد السائحين قد استمرت فى الارتفاع، حيث سجل عام ١٩٩٥تغيرا قدرة ٢٥% ، ارتفعت إلى ٥٩% فى عام ١٩٩٧م، مع انخفاض بسيط فى العام التالى، لتستمر فى الزيادة حتى بلغت ١٠٢% عام ٢٠٠١م.

ميزانية المحميات الطبيعية:

أولاً : ميزانية المحميات الطبيعية على مستوى العالم:

أوردت المنظمة العالمية لحماية البيئة IUCN إستناداً على دراسة جيمس وآخرون ١٩٩٧م بيانات عن ميزانية المحميات الطبيعية فى بعض الدول والأقاليم الجغرافية(WCMC and CNPPA. IUCN, 1998, pp. 29-30)، والجدول التالى رقم (٩) يبين ملخصاً لهذه البيانات.

جدول رقم(٩) متطلبات التمويل والميزانية لمناطق المحميات الطبيعية فى بعض الأقاليم النامية على مستوى العالم عام ١٩٩٧م

الإقليم	الميزانية الحقيقية دولار /كم٢	العجز فى الميزانية دولار / كم٢	الميزانية المطلوبة دولار / كم٢
مصر *	٣٣٦	١٠٠	٤٣٦
أمريكا الجنوبية	٥٧	٨٣	١٤٢
أفريقيا شبه الصحراء	١٤٣	٥٠	١٩٣
أمريكا الشمالية (المكسيك)	٣٦	٢٢١	٢٥٧
أمريكا الوسطى	١٠١	٢٣٥	٣٣٦
المحيط الهادى	٢٤٣	٥٠٠	٧٤٣
شمال أفريقيا والشرق الأوسط	١٢٦	٦٧٤	٨٠٠
جنوب وجنوب شرق آسيا	٣٩٠	٥٦٩	٩٥٩
أوربا (الشرقية)	٩٢٨	٦٥٠	١٥٧٨
الكاريبى	١٠١٢	١١٧٩	٢١٩٠
شرق آسيا	؟	٥٠٠	؟
شمال أوراسيا	؟	٥٠٠	؟
المتوسط العالمى	١٦١	٢٧٥	٤٣٦

المصدر : WCMC and CNPPA. IUCN, 1998

* أضيفت بيانات مصر إلى الجدول السابق بواسطة الباحث بناء على الأرقام الواردة بالمتن(شاملة المساعدات الأجنبية)

ويتضح من الجدول السابق رقم (٩) أن الميزانية الحقيقية المخصصة للمحميات الطبيعية لبعض دول العالم تتراوح بين ٣٦دولار/كم٢، وحوالى ١٠٠٠ دولار/كم٢، كما فى الشكل التالى رقم(١٠):

شكل رقم(١٠) العجز الحقيقى فى ميزانية المحميات الطبيعية ذات الأغراض السياحية فى مصر مقارنة مع بعض أقاليم العالم عام ١٩٩٧م

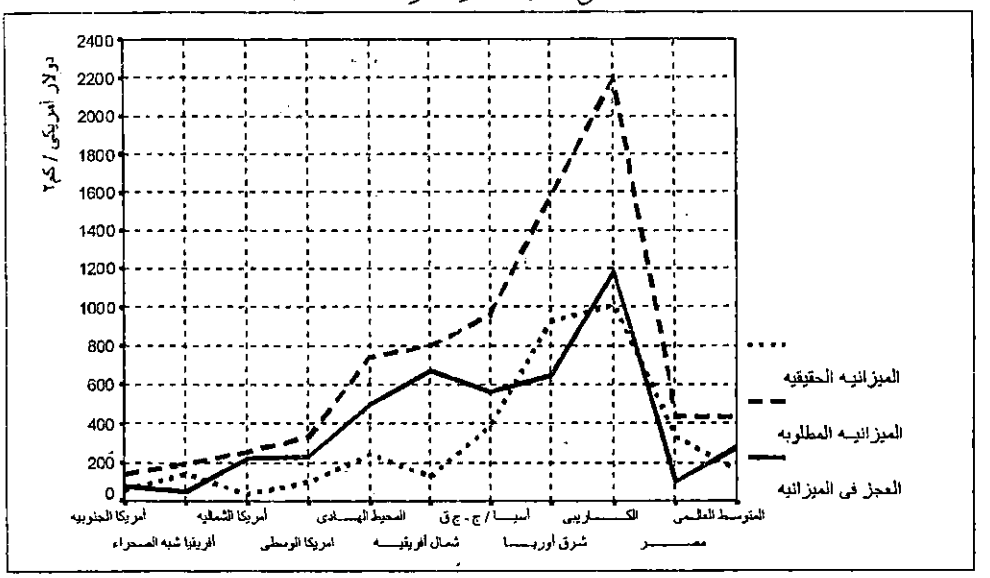

وتفصيلاً، يبلغ المتوسط العالمى للميزانية الحقيقية للمحميات الطبيعية ١٦١دولار/كم٢تقريباً، وفى الوقت الذى يسجل فيه إقليم شمال أفريقية والشرق الأوسط ١٢٦دولار/كم٢، تسجل الميزانية الحقيقية للمحميات السياحية فى مصر من واقع أرقام الميزانية المحلية مضافاً إليها المساعدات الأجنبية حوالى ٣٣٦دولار /كم٢، بزيادة ٢٠٨,٧% عن المتوسط العالمى، وزيادة حوالى ٢٦٦,٧% عن إقليم شمال أفريقيا، (دون الأخذ فى الاعتبار الاختلافات فى متطلبات منظومة الحماية بين دولة وأخرى)، وقد تم حساب العجز فى ميزانية المحميات السياحية فى مصر استناداً إلى قيم المتوسط العالمى للميزانية المطلوبة للمحميات الطبيعية، وتبدو هذه الحالة صحيحة من وجهة نظرنا، ما لم تظهر بيانات دقيقة عن إنفاق الموارد المالية التى تم توجيهها للمحميات الطبيعية عموماً، والمحميات السياحية منها وخاصة فى سيناء شاملة المساعدات الأجنبية .

ثانيا: ميزانية المحميات الطبيعية على مستوى بعض الدول العربية:

جاءت بيانات المنظمة العالمية لحماية الطبيعة IUCN عن إجمالى ميزانية المحميات الطبيعية فى بعض الدول العربية كما يوضحها الجدول التالى.

جدول رقم (١٠) إجمالى ميزانية المحميات الطبيعية فى بعض الدول العربية (بالدولار) فى الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠م

الدولة	مساحة المحميات كم٢	إجمالى الميزانية	الميزانية / كم٢ *
الجزائر	٢٣٥٠	٢٨٨٠٣٢٥	١٢٢٦
البحرين	٦٨٠٠	١٣٦٩٠٩٤	٢٠١
المغرب	٤٧٨٣	٦٦١٦٧٠	١٣٨
قطر	١٣٩	٢٠٨٨٠٣	١٥٠٢
السعودية	٣٢٣٩٩٦	١٠٤٤٢٨١٧	٣٢
تونس	٤٠٨	٤٧٠٥٢٦	١١٥٤
اليمن	٣٦٢٥	٩٨٧٠٧	٢٧
مصر ♣	٨١٨٩٣	٢٧٥٣٣٥٠٠	٣٣٦

مصدر إجمالى الميزانية بالجدول : IUCN, WCMC and CNPPA, 1998

ومن دراسة الجدول السابق رقم(١٠)، والشكل التالى رقم(١١) يمكن أن تتبين:

أن المملكة العربية السعودية هى أكثر الدول العربية اهتماما بالمحميات الطبيعية بدلالة إجمالى الميزانية الحقيقية التى تزيد عن ١٠,٤مليون دولار، ولكن حساب الميزانية المخصصة للكيلومتر المربع داخل محميات المملكة جاءت قليلة، وذلك لأتساع مساحة هذه المحميات التى تزيد عن ٣٢٣,٩الف كم٢.

من جهة أخرى تتراوح الميزانية المخصصة لكل كم٢، فى بعض الدول العربية بين ٢٧دولار/كم٢ فى اليمن، وحوالى ١٥٠٢دولار كم٢ فى قطر، وتسجل مصر ميزانية ٣٣٦دولار/كم٢، كما ترتفع القيم المخصصة للحماية فى كل من تونس إلى ١١٥٤دولار/كم٢، وفى الجزائر إلى ١٢٢٦دولار/كم٢.

* تم حساب الميزانية/كم٢ بواسطة الباحث.

♣ أضيفت بيانات مصر إلى الجدول بناء على الأرقام الواردة لاحقاً بالمتن.

شكل رقم (١١) ميزانية المحميات الطبيعية (دولار/كم٢) فى مصر وبعض الدول العربية للفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠

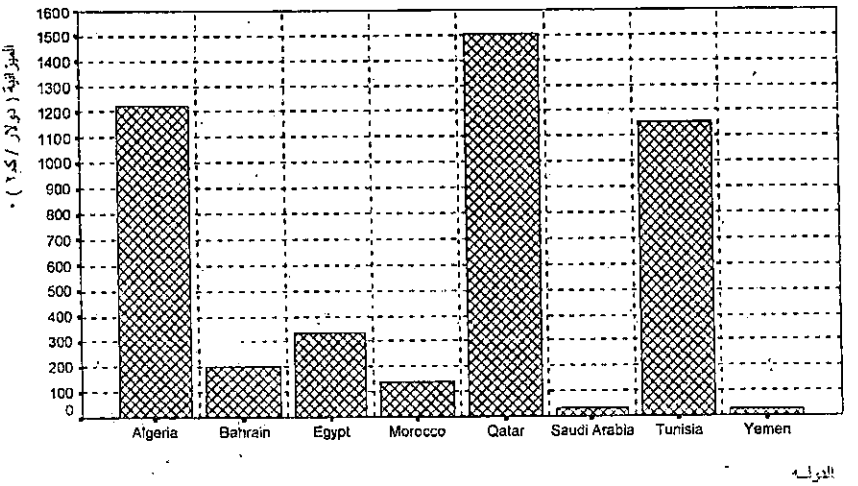

ثالثاً: ميزانية المحميات السياحية المصرية:

بداية نؤكد انعدام وجود أى بيانات عن ميزانية المحميات الطبيعية فى مصر، مع أن القانون الرئاسى الموقع فى ٣يوليو ١٩٨٥والمرسوم الوزارى التابع رقم ١٩٨٥/١٤٨٨م يكفل توفير المساعدات المالية للحماية من التلوث والحماية الطبيعية فى مصر، وذلك كتمويل للخدمات السياحية البيئية، ويذكر البعض أنه من خلال هذا القانون فان هناك ضريبة مفروضة على بطاقات الطيران الدولى بواقع ١٠% بالعملة المحلية إبتداء من عام ١٩٩١م، وسوف تزيد هذه النسبة لتصل إلى ٢٥% (Hanafy, H.M., 1989, Pp. 70-76.).

من ناحية أخرى، فقد أيّدت الحكومة المصرية فى مارس ١٩٨٠م إستراتيجية الحماية العالمية، وقامت بتخصيص ٨٠مليون جنية مصرى لمنشآت المحميات الطبيعية فى سيناء، وكان تمويل إدارات المحميات الطبيعية تحت إشراف إدارة شئون البيئة يتم من خلال مصادر متعددة تشمل السياحة، والتمويل الخاص بالأنشطة البيئية والمحميات الطبيعية، ويستخدم تمويل المحميات الطبيعية فى استكمال ميزانية الهياكل الإدارية المسئولة عن الحماية، وهو ما تقرُّه الصيغة التنفيذية للقانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٢م بغرض المساهمة فى تحسين حماية البيئة، وإجراء الأبحاث والدراسات، وأيضاً متابعة تطبيق القانون.

من ناحية ثانية، تتحكم فى اعتمدت التمويل السياحى والخدمات لبيئية مجموعة مجالس تشمل: وزارات: المالية، وشئون مجلس الوزراء، والسياحة، والثقافة، والحكم المحلى، ولهذا، قد تكون إدارات شئون البيئة والمجالس السياحية عاجزة عن تمويل المشاريع البيئية وتحديد أولوياتها، وبصورة أو بأخرى، يتوجه هذا التمويل إلى تنمية مساحات تستخدم فى سياحة الترفيه، والفنادق، وتنمية المواقع الأثرية، وتنمية عمليات الوقاية من التلوث، ومشاريع الصيانة البيئية.

وعلى صعيد آخر، فقد قدّرت الميزانية التى اقترحت من جانب اليونسكو (ماب) للمحميات الطبيعية الصحراوية بنحو(١٦مليون دولار أمريكى)، وخصصت لإدارة وتأسيس موضع للتكاثر فى الحياة البرية breeding stations، ومن الإسهامات المالية الحكومية نحو تنمية مشروع محمية راس محمد كحديقة دولية، والتى بدأت مع بداية هذا المشروع حتى اكتماله عام ١٩٨٩م والذى خصص له(١٠مليون جنية مصرى) للفترة من عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩١م، وضعت ميزانية أخرى بلغت(٧٥٠٠٠٠جنيه مصرى) لتبدأ بها المرحلة التالية فى عام ١٩٩١م، ثم تستوعب ميزانية إضافية تقدر بنحو(٢,٥مليون جنية مصرى)، إضافة إلى ذلك، تبرعت الوكالة الدولية الكندية CIDA فى عام ١٩٨٦م بمبلغ (١٤٦٤١٠دولار أمريكى) لإدارة IUCN خاص ببرنامج سيناء، وفقا لخطة أشراف مقدمة إلى الحكومة المصرية، تتضمن مسح الموارد وصناعة المعلومات، وكان المتوقع من هذه الخطة أن تتضمن مقترحات أو توصيات لإدارة الإقليم ليُقابل احتياجات السكان المحليين، على أسس قابلة للتحمل on a sustainable basis وتحديد نطاقات المصد بين المناطق ذات الحساسية البيولوجية، والمناطق ذات الأولويه التنمية (EEAA ,1991, p.18) .

وعلى مقياس آخر، تهتم وزارة السياحة من خلال وحدتها المعنية بتنمية السياحة بموضوع البيئة والمحميات الطبيعية، وتشترك فى سلسلة أعمال تهتم بالتقويم البيئى فى/وحول المحميات الطبيعية فى سيناء وأماكن أخرى، وتتركز هذه الأعمال على السياحة البيئية، وتزويد الفروع المحلية لشئون البيئة بما يناسبها من عمل، مع توسيع مناطق خطط الإدارة لصيانة مناطق المحميات الطبيعية، وعموما فإن التنمية السياحية فى مناطق المحميات أو غيرها هى مسئولية وزارة السياحة (Saleh, M.A.,1987, pp.83-95.) .

ومن وجهة نظرنا، فإن قيام السياحة بإدارة شئون ما بداخل مناطق المحميات الطبيعية يصبح أمر له العجب !!!، إذ كيف تسلم مسئولية منظومة هدفها الأول والأخير تحقيق حماية الحياة الفطرية داخل مناطق خاصة هى المحميات الطبيعية، لمن تتركز مهمته وينصب تخصصه ويتفنن فكره فى تحقيق عكس هذا الهدف !!! ولا تعليق.

كما تجدر الإشارة، أن هناك ناديان رئيسيان للصيد فى كل من القاهرة والإسكندرية، يديران مناطق صيد خاصة تخضع للصيانة، وتقع واحدة من هذه المناطق فى بحيرة قارون بالفيوم، وتتعاون أندية الصيد مع مكاتب البيئة بالمحافظات فى ضبط وتنظيم عمليات الصيد، كما يستأجر إتحاد أو نادى الرماية المصرى أراضى من الحكومة لتحقيق أغراضه، إلى جانب حصوله على إقرار باستعمال أهوار خاصة به تستخدم فى الصيد، ويقيم المشرفون المحليون على الصيد داخل المناطق المدارة مثل بحيرة قارون، وتأتى الموارد المالية لإدارة هذه المناطق من النفقات التى تدفعها رحلات الصيد المنظم، وذلك من خلال شركات السياحة، فعلى سبيل المثال، تم إنفاق مبلغ(٤٦٠٠دولار أمريكى) فى عام ١٩٩٠ ١٩٩١م ، وذلك خلال ثمانية أيام فقط فى موسم صيد الطيور السنوى، ومثل ذلك المبلغ فى الصيد التذكارى للثدييات، خلال ثمانية أيام أخرى من صيد التجوال، وذلك بقيم تراوحت بين(٧٠٠-٣٣٠٠دولار أمريكى) لكل تذكار شخصى، وهى ميزانية تغطى نسبياً النفقات الثابتة للأدارة والحكم المحلى، وتكاليف المناطق المحمية المحلية الأخرى(Martin, B., 1990, Pp. 20-23) .

وقد تم حساب تكاليف الحماية والعائد الإقتصادى(بالدولار)/كيلو متر مربع من المحميات السياحية فى مصر عام ٢٠٠٠م وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالى:-

جدول رقم(١١) تكلفة الحماية والعائد الإقتصادى لبعض المحميات السياحية فى مصر عام ٢٠٠٣م

المحمية	العائد الإقتصادى دولار / كم٢	التكلفة دولار / كم٢	عدد السائحين
محمية رأس محمد	٣٦٨,٢	٦٨٣٠	٦٠٠٠٠
محمية الزرانيق والبردويل	٧٦,١	٦٨٣٠	؟
محمية سانت كاترين	١١٤,٨	٦٨٣٠	٣٠٠٠٠
محمية الفيوم	٥,٧	١	؟
جملة محميات مصر *	١٢,٢٠	٣٤٣,٨	؟

المصدر : الجدول من حساب الباحث استنادا إلى بيانات:-
Egyptian Tourist Authority July 28,-1999 .
http://www.touregypt.net/index.htm

ويتضح من الجدول السابق رقم(١١)، والشكل التالى رقم(١٢) أنه استنادا إلى بيانات وزارة السياحة عن جملة المخصصات المالية الحكومية والمساعدات الأجنبية للمحميات الطبيعية فى مصر منذ إنشائها، هذه المساعدات التى قدمتها كل من اليونسكو والسوق الأوربية المشتركة لمحميات سيناء خاصة، فقد تم حساب ما يخص الكيلو متر المربع منها، واعتبرت بمثابة تكلفة الحماية، ووُزِّعت بالتساوى على المحميات السياحية فى سيناء، لعدم وجود بيانات عامة أو تفصيلية حول ذلك، وقد تم حساب العائد الإقتصادى/كم٢ إستناداً إلى عدد السائحين ونفقات الزيارة عن كل سائح.

شكل رقم(١٢) تكاليف الحماية والعائد الإقتصادى(بالدولار) لكل كيلومتر مربع من المحميات السياحية فى مصر عام ٢٠٠٠م

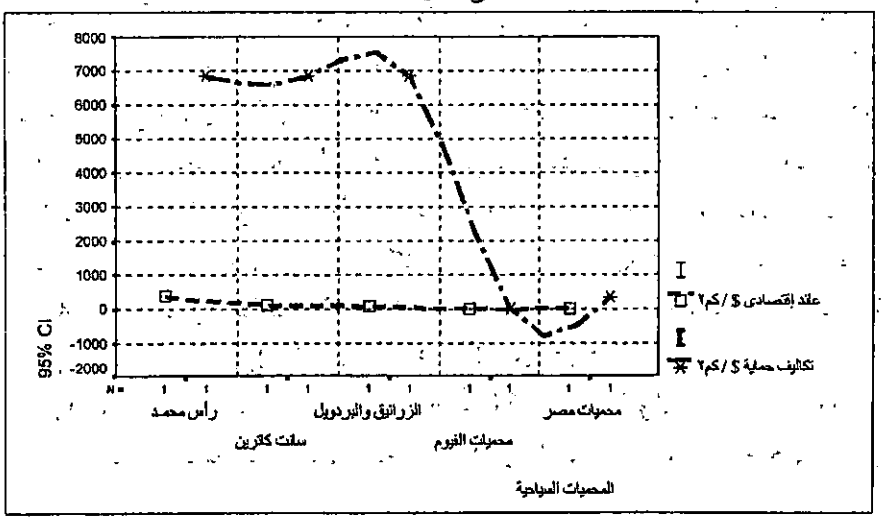

وعليه، فقد تراوحت قيم العائد الإقتصادى للمحميات السياحية بين ٥,٧دولار فى محمية الفيوم ونحو ٣٦٨,٢ دولار لمحمية رأس محمد، ويمثل العائد الإقتصادى بنفس الطريقة نحو ٣,٥ % فقط من قيم تكلفة الحماية بالنسبة لجملة المحميات السياحية فى مصر، وحوالى ٥,٤% بالنسبة لمحمية رأس محمد البحرية فقط، حتى بروز بيانات رقمية حول ذلك، وهو أمر يعنى أن الحاجة ماسة لتصنيف جيد للمحميات الطبيعية فى مصر، حتى تتبين الوجه الحقيقى لها، هل هى محميات للحماية البيئية، أم محميات للسياحة، أم محميات لا نعرفها.

من ناحية أخرى، يرتفع العائد الإقتصادى فى محميات شبه جزيرة سيناء ، نتيجة لزيادة أعداد السائحين الدوليين، نظراً لما تمثله هذه المحميات من مكانة دينية وثقافية وجمالية على المستوى العالمى، كما تجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من إصدار قرارات وزارية لكل المواقع البيئية ابتداء من عام ١٩٩١م، فإنه لا توجد حدود للحماية باستثناء كل من محمية رأس محمد ومحمية العميد، كما تنعدم حتى الآن (باستثناء محمية رأس محمد البحرية) تفاصيل عن إدارة المحميات، أو مخططات التشغيل السنوى لهذه المحميات، أو الميزانيات الخاصة، وتفاصيل التمويل والإنفاق، وتعتبر تدابير وإدارة المناطق المحمية تدابير غير فعالة على نطاق واسع، باستثناء بعض الحالات، لأن العديد من المواقع المحددة غير موجودة إلا فى مستندات الإدارة، كما أن الزيارات العرضية تتم تحت إشراف بعض هيئات البيئة لضمان نجاح الحماية، وإن وُجدت حماية فعَّاله بمحمية رأس محمد فهى تجربة ناجحة، ويمكن مقارنتها بمحمية العميد المُدارة أكاديمياً بواسطة موظفون من جامعة الإسكندرية، لذلك فإن الحراسة تتم بصورة عملية، وتتحسن المحمية بواسطة سياج من الحواجز .(Sinai Conservation Group, 1985, Summer Report, pp.1-3)

وحقيقة، فقد أعدت وحدة تنمية السياحة التابعة لوزارة السياحة خطة رئيسة فى مارس ١٩٩١م تهتم بالمناطق السياحة فى سيناء ومحافظة الفيوم، وركزت هذه الخطة على السياحة البيئية، حيث تم إمداد فروع أجهزة شئون البيئة المحلية بحدود وتفاصيل تختص بصيانة مناطق المحميات الطبيعية، ولكن برزت خلافات متزايدة سَبَبُها ذلك العائد الإقتصادى المرتفع الذى يُمارَس فى إطار عديد من الأنشطة الضارة والمدمرة بمناطق المحميات الطبيعية، مثل مباريات الصيد السنوى التى تقام للفوز بكأس الصيد أو ما يعرف(بالصيد التذكارى)، وهو رياضة لصيد للأنواع العالمية المهددة بالانقراض داخل مناطق المحميات أو المناطق الأخرى، وأيضاً عمليات صيد الأسماك ذات القيمة، وتبلغ قيمة العائد الإقتصادى لهذه الرياضة من محمية الزرانيق وحدها حوالى (٧٠الف جنيه مصرى/سنه)، (Varty, N., & Baha el Din, S., 1991, pp.78) .

ولمن يهمه الأمر، نُذكر وبصفة أكاديمية بَحْته، أنه فى ألمانيا كنموذج للتطبيق، يطَبق دَفع غرامة مالية قدرها خمسون ألف مارك المانى على كل شخص عاقل تتخطى قدماه داخل حدود المحمية الطبيعية، تقل هذه الغرامة المالية إلى

خمسة عشر ألف مارك فى الحدائق الدولية الخاضعة للحماية، وتطبق أيضا على كل شخص عاقل تتخطى قدمه ممرات عبور المشاة داخل الحديقة، فما بالكم بمن يمارس علناً صيد الأنواع المهددة بالانقراض، وليس هذا فقط، بل صيد الأنواع التى تتصف بأنها عالمية، حتى لا تصبح لمصر صفة العالمية على خريطة الأنواع الأحيائية، أو حتى لا تصبح مميزة مستقبلاً فيما يحمله هذا النوع النادر من النبات أو الحيوان من أسرار طبية أو هندسية أو كيميائية أو غيرها، لماذا لا نعتبر ومتى نعتبر، نداء ..... ولاتعليق!!! .

وعودة إلى سيناء، فقد امتلكت كل المحميات الطبيعية الموجودة بها صفة المناطق ذات الاهتمام السياحى، وتشير البيانات أن حوالى(٣٠ألف سائح) قد قاموا بزيارة محمية سانت كاترين عام ١٩٨٨م، إضافة إلى حوالى (٦٠الف سائح) قاموا بزيارة محمية رأس محمد البحرية فى العام نفسه (Mishinski, J., 1989, Pp. 38-40)، وقد ترتفع الزيارة فى سانت كاترين إلى(٥٦٥الف سائح) فى خطة التنمية القادمة للمنطقة(Morrow, L. ,1990, P. 26.).

ومن جهة أخرى، تقدر حصيلة الأرباح من محمية رأس محمد (٢٥٠٠٠ دولار أمريكى) عام ١٩٨٨م، ويتوقع البعض أن ترتفع إلى(٣١٣٠٠٠ دولار أمريكى) فى المستقبل القريب عندما تنعكس نتائج الخطة (Mishinski, J., 1989, Pp. 38-40.).

ومن جهة ثانية، فإنه بغرض تدعيم تمويل إدارات المحميات الطبيعية والمصالح المرتبطة بها كانت هناك توصية جاءت فى دراسات مستقلة، مفادها أن مختلف الحكومات يجب أن تمنح وزارات السياحة مساعدات من أجل تمويل المحميات الطبيعية، وتمويل الخدمات البيئية، وتتقصى وزارة السياحة الآن إمكانية تنمية السياحة البيئية فى مناطق المحميات الطبيعية، ويؤكد البعض بقصد أو غيره إن عامة الناس فى المناطق التجريبية قد أظهرت حماساً نحو هذه الخطة (Varty, N.,& Baha el Din, S.,1991, pp 78.) .

الخلاصة:

قد يصعب على الباحث المدقق أن يضع بصورة سريعة تصنيفاً لفئات المحميات الطبيعية قبل الإطلاع على ما يدور فى سطور القرار السياسى أو الإدارى من أهداف حقيقية ترغب الإدارة المعنية بالحماية فى تحقيقها عند إقامة مناطق المحميات الطبيعية، وشتان بين تحقيق أهداف تتعلق بحماية حقيقية للبيئة، أو أخرى تتعلق بتنشيط أو ترويج السياحة البيئية، أو كلاهما، أو غيرهما، وقد وجدنا من واقع البيانات المتاحة عن المحميات الطبيعية فى مصر أن هناك نقصاً واضحاً حتى الآن فى تفاصيل الميزانية والإنفاق، وكذلك فى وضع تصنيف جيد لأهداف الحماية، على أساس التصنيف العالمى، حيث أن ثلث أعداد المحميات الطبيعية فى مصر غير مصنف، إضافة إلى أن نسبة ٦,٦% من مساحة المحميات الطبيعية فى مصر غير مصنف بصورة أكيده .

فى حقيقة الأمر، وبصرف النظر عن التصنيف المعترف به من قبل الإدارة المختصة تبلغ جملة مساحة المحميات الخاضعة بالفعل تحت النشاط السياحى فى مصر بصورة جزئية أو كلية حوالى(٥٠,٤٤٢كم^{٢})، وذلك بواقع ٥% من مساحة مصر، وأن مساحة فئة الحدائق الدولية تبلغ نسبة مساحتها ١,٠٤% فقط من جملة مساحة المحميات الطبيعية فى مصر، وهى الفئة التى تقع بالفعل ضمن الفئة الثانية (II)، ممثلة فى محمية رأس محمد البحرية، بيد أن نسبة مساحة فئات المحميات السياحية مجتمعة تبلغ نحو ٦١,٦% من جملة مساحة المحميات الطبيعية فى مصر

وقد اتضح أن المتوسط العالمى لنصيب الفرد من المحميات السياحية قد بلغ عام ١٩٩٧م نحو ١,٩٥كم^{٢}/١٠٠٠نسمة،، أما إقليم شمال أفريقية والشرق الأوسط الذى تقع فيه مصر فقد سجل ٠,٥كم^{٢}/١٠٠٠نسمة تقريباً، وقد تبين أن نصيب الفرد من مساحة المحميات السياحية فى مصر قد تطور من ٠,٠٢كم^{٢}/١٠٠٠نسمة عام ١٩٨٣م، ثم ارتفع إلى ٠,٧٥كم^{٢}/١٠٠٠نسمه عام ١٩٩٩م، وطبيعى أن هذا التناقص يرجع إلى أن الزيادة فى مساحة المحميات السياحية لا تتفق مع الزيادة الطبيعية الكبيرة فى عدد السكان، وتجدر الإشارة إلى أن نصيب الفرد من المحميات السياحية فى مصر يقل عن المتوسط العالمى بمقدار ١,٢٣كم^{٢}/ ١٠٠٠نسمة، ويزيد عن متوسط إقليمها بواقع ٠,٢٥كم^{٢}/١٠٠٠نسمة قياساً بنفس العام.

وعلى مقياس آخر، يصل المتوسط العالمى للميزانية الحقيقية للمحميات الطبيعية على مستوى العالم ١٦١دولار/كم٢ تقريباً، وفى الوقت الذى يسجل فيه إقليم شمال أفريقية والشرق الأوسط ٢٦١دولار/كم٢، وتسجل الميزانية الحقيقية للمحميات السياحية فى مصر من واقع أرقام الميزانية المحلية مضافاً اليها المساعدات الأجنبية حوالى ٣٣٦دولار/كم٢، بزيادة ٢٠٨,٧% عن المتوسط العالمى، وزيادة حوالى ٢٦٦,٧% عن إقليم شمال أفريقيا، دون الأخذ فى الاعتبار الاختلافات فى متطلبات منظومة الحماية بين دولة وأخرى، ولكن يبدو فى ضوء البيانات المتاحة أن العائد الإقتصادى يمثل نحو ٣,٥ % فقط من التكلفة، وذلك بالنسبة لجملة المحميات السياحية، وحوالى ٥,٤ % بالنسبة لمحمية رأس محمد البحرية لغياب بيانات الموازنة المالية شاملة الإنفاق.

الخاتمة والتوصيات:

١- إن لصق مصطلح Eco بمصطلح Tourism لابد أن يتم بعيداً عن سمع وبصر حدود المحميات الطبيعية، باستثناء ما تم الفصل فيه سابقاً على المستوى الدولى، من تخصيص إحدى الفئات الرئيسية للمحميات الطبيعية، وهى فئة " الحدائق الطبيعية"، لإقرار مبدأ حق السكان فى التمتع بالطبيعة، وممارسة رياضة السياحة والإستجمام، تلك الفئة التى إقتطعتها المحميات الطبيعية من جسدها بنسب مئوية مُرْضيه للغاية .

٢- أن فئة الحدائق الطبيعية داخل منظومة المحميات الطبيعية هى مساحات تحكمها أيضاً بنود قانونية خاصة بها، وذلك فى إطار القانون العام للمحميات الطبيعية، الذى تم إقراره من واقع تاريخى، واقع أخلاقى راهن ومُلح، وواقع يحمل رغبة جموع الإنسانية فى تحقيق مبدأ واحد لا يجب التحايل عليه ولا العبث ببنوده وهو حماية البيئة .

٣- إعادة النظر فى تصنيف فئات المحميات الطبيعية بصفة عامة بإشراف متخصصين فى شئون إيكولوجيا المحميات الطبيعية، لأن مشاركة المختصين بالاقتصاد السياحى يجب أن تتم فى مراحل تالية، وإلا... فلا منظومة حقيقية للحماية، بل "أضحوكة للحماية".

٤- إن حماية الحضارة الأحيائية للبلاد تتطلب وضـــح حـــدود دقيقـــة للمحميـــات الطبيعية جملة والمحميات السياحية أيضاً، حـــدود تخضـــع لقـــانون حقيقـــى للمحميات الطبيعية، وتصبح بنود هذا القانون قابلة للتطبيق شأن أى منظومـــة حماية طبيعية منصفة فى العالم.

٥- يجب أن تقع السياحة البيئية في مصر داخل بؤرة التخطيط الإقليمى الحقيقى، وأن توجَّه بكل فروعها للارتباط بمناطق الشواطئ البحرية، والمواقع الأثرية، وكذلك مساحات محددة بدقة حول/أو من المحميات الطبيعية، تلك التى لا تؤثر متغيراتها المكانية على المتغيرات البيئية بمنطقة المحمية الطبيعية، بشـــرط أن يتم هذا تحت الإشراف والتخطيط العلمى المتخصص.

٦- توظيف كوادر متخصصة فى حقل الجغرافيا والخرائط لمتابعة تنفيذ منظومـــة الحماية البيئية وسبل تحقيق أهدافها بدقه، ومتابعة "وضع الحالة" لبيئة الموضع جغرافياً وكارتوجرافياً، أثناء وبعد عملية الزيارة بمناطق المحميات الســـياحية، أو وضع الحالة بمناطق المحميات الطبيعية فى مصر بصفة عامه، باعتبار أن الجغرافى هو الشخص الأمثل الذى يستطيع تقويم وتقييم المتغيـــرات المكانيـــة فلسفة وسياسة، تعليلاً وتحليلاً، تخطيطاً ومعالجة، وذلك انطلاقـــا مـــن حكـــم القاعدة التى تقرر بالقطع أن كل معطيات النظـــام البيئـــى ومتغيراتهـــا هـــى معطيات جغرافيه... نعم جغرافيه.

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، تقارير حول أعداد السائحين إلى مصر حتى أغسطس ١٩٩٨م، القاهرة .
http://www.sis.gov.eg/public/pockbook/apbook96/ahtml/ch09.htm
http://www.sis.gov.eg/public/yearbook97a/html/tour1402.htm
http://www.sis.gov.eg/public/yearbook97a/html/aframe.htm

٢ جهاز شئون البيئة، إدارة المحميات الطبيعية، بيانات عن المحميات الطبيعية للفترة ١٩٨٣ ١٩٩٦م، القاهرة، ١٩٩٦ م .
http://www.eeaa.gov.eg/default.htm

٣ وزارة البيئة، بيانات عن المحميات الطبيعية، القاهرة، ٢٠٠٣م .
http://www.misrnet.idsc.gov.eg/arabic/minist/a_envrmnt/derasat.htm

٤ وزارة السياحة، بيانات ومؤشرات سياحية، القاهرة، ٢٠٠١م .
http://www.misrnet.idsc.gov.eg/arabic/minist/a_tourism/tmission.htm
http://www.sis.gov.eg/eginfnew/tourism/fcity/html/tou01.htm

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1. Butler, J.R. (1992). *Ecotourism: Its changing face and evolving philosophy.* Paper presented at the IVth World Congress on National Parks and Protected Areas, Caracas, Venezuela.
2. Butler, R. W. (1980). The concept of a tourist area cycle of evolution: implications for management of resources. Canadian Geographer .
3. Ceballos-Lascurain, H. (1998). Introduction. In M. Epler Wood and K. Lindberg (Eds.), Ecotourism : A Guide for Planners and Managers, Volume 2 North Bennington, VT: The Ecotourism Society.
4. Doswell, R. (1997). *Tourism. How effective management makes the difference.* Oxford: Butterworth-Heinemann .
5. Eagles, P. F. J. (1995a). Understanding the Market for Sustainable Tourism. In S. F. McCool & A. E. Watson (Eds.), Linking tourism, the environment and sustainability. (USDA Forest Service, General Technical Report INT-GTR-323). Ogden, UT: Intermountain Research Station .

6. Eagles, P. F. J., & Wind, E. (1994). The Advertising of Canadian Ecotours in 1992. Journal of Applied Recreation Research, 19.
7. Eagles, Paul F.J., Bowman, Margaret E., and Tao, Teresa Chang-Hung (2001): *Guidelines for Tourism in Parks and Protected Areas of East Asia.,* IUCN, Gland, Switzerland and Cambridge, UK .
8. EEAA (1991). Protected areas in the Arab Republic of Egypt. Paper presented at the Third Man and Biosphere Meeting on Mediterranean Biosphere Reserves and the First IUCN-CNPPA meeting for the Middle East and North Africa, 14-19 October 1991, Tunis (Tunisia) .
9. Fillion, Fern L., Foley, James P., and Jacquemot, André J. (1992) *The Economics of Global Ecotourism.* Paper presented at the Fourth World Congress on National Parks and Protected Areas, Caracas, Venezuela, February, 1992 .
10. Green, M. J. B., & Paine, J. (1997): State of the World's Protected Areas at the End of the Twentieth Century. Paper presented at Protected Areas in the 21st Century : From Islands Networks, World Commission on Protected Areas, Albany, WA, Australia .
11. Hanafy, H.M. (1989). The administrative and financial organisation of the Environmental Affairs Agency and its branches in the governorate. Document prepared by Hoda Mahmoud Hanafy, Deputy Minister for Information and Supervisor of Administrative and Financial Affairs on the Environmental Affairs Agency. Appendix II. In: Varty, N. and Baha el Din, S. (1991), *A review of the status and conservation of the Zaranik Protected Area, North Sinai, Arab Republic of Egypt and recommendations for its protection.* International Council for Bird Preservation, Cambridge, UK .
12. http://www.sis.gov.eg/yb2001f/ehtml/ch18.htm#part1
13. IUCN. (1994). United Nations List of National Parks and Protected Areas. Gland, witzerland: Commission on National Parks and Protected Areas .
14. IUCN.(1997) , Protected Areas Report .
15. IUCN.(2003) , Protected Areas Report , August, 2003.
16. Martin, B. (1990). Duck on the Nile. *Shooting Times and Country Magazine.* 15-21 February 1990 .
17. Mishinski, J. (1989). A drop in the ocean. *Cairo Today.* June..
18. Morrow, L. (1990). Trashing Mount Sinai. *Time* 129.

19. Saleh, M.A. (1987). The decline of gazelles in Egypt. *Biological Conservation* 39: 83-95.
20. Sinai Conservation Group (1985). Sinai Observations, Summer 1985, Report 24.
21. The International Ecotourism Society,(TIES), (2000) : PO Box 755, North Bennington, VT, 05257, USA Tel: 802-447-2121, Fax: 802-447-2122 , Email: ecomail@ecotourism.org, URL: www.ecotourism.org.
22. Valentine, P. S. (1992). Review: Nature-based tourism. In B.Weiler, & C.M. Hall (Eds.), *Special interest tourism* London, England: Belhaven .
23. Varty, N., and Baha el Din, S., (1991): A review of the status and conservation of the Zaranik protected area, North Sinai, Arab Republic of Egypt and recommendations for its protection. International Council for Bird Preservation, Cambridge, UK .
24. WCMC and CNPPA. IUCN, (1998) : A Global Review of Protected Area Budgets and Staff , Gland, Switzerland and Cambridge, UK .
25. World Tourism Organization. (2000a, March). WTO Tourism Highlights 2000, March 2000 (1st ed.). Madrid, Spain: World Tourism Organization. Retrieved June 12, 2000 from the World Wide Web: http://www.worldtourism.org/esta/monograf/highligh/HL_MK.htm
26. World Tourism Organization (WTO) , (2002): Data as collected through August 2002.

المحميات الطبيعية والسياحة البيئية فى مصر
(الحدود والقيمة فى ميزان حماية البيئة والاقتصاد البيئى)

د. عوض عبد المعبود محمد سالم

السياحة البيئية هى سياحة أو سفرٌ يعتمد بصفة خاصة على الطبيعية، وهى تشكل نسبة ٤٠: ٦٠% من جملة السياحة العالمية بصفة عامة، وتجدر الإشارة إلى وجود اختلافات فى التطبيق، إذ ينظر كل فريق سياحى إلى السياحة البيئية من منظوره الخاص والفريد، ويجب أن تدرك خطط الإدارة الشاملة والمؤثرة فهم وتقدير كل هذه الأمور ، لأن إخفاق التعرف على كل من أهداف قوى السوق السياحى ومجموعاته سوف ينتج عنها ـ وباختصار ـ إدارة للحماية خالية من المحميات الطبيعية.

من ناحية أخرى، تُقدِّرُ مُنظّمة السياحة العالميّة أنّ هناك أكثر من ٦٦٣مليون سائح أى حوالى ١٠% من سكان العالم قد سافروا دولياً فى عام ١٩٩٩م، بلغت جملة إنفاقهم حوالى ٤٥٣ بليون دولار أمريكى، كما أرتفع الدخل من السياحة الدولية ليقترب من ٦,٧% فى السنه، وتنتج السياحة ١١% من إجمالى الناتج المحلى (GDP) على مستوى العالم، ونحو ٨% من إجمالى عدد المستخدمين، وتقديراً يُتوقع أن تدعم ٥,٥ مليون وظيفة/عام حتى عام ٢٠١٠م.

وتوجد فى مصر حتى الوقت الحاضر نحو ٢١محمية طبيعية، منهم حديقة دولية واحدة، ومن بين جملة المحميات الطبيعية توجد حوالى ١٢محمية تخضع بالفعل للنشاط السياحى، يقع معظمها فى شبه جزيرة سيناء، وفى ضوء عدم وجود بيانات عن معظم أنشطة السياحة البيئية داخل المحميات، فإنه من غير المعلوم إبراز تصنيف الزوار وبيان طبيعة اشتراكهم فى أنشطة السياحة البيئية، وتستأثر محمية رأس محمد بأكثر من ٥٠% من إجمالى عدد الزوار فى سيناء، كما تشهد السياحة البيئية فى محمية رأس محمد نمواً متزايداً منذ ١٩٨٣م، بواقع ٦٠,٠٠سائح/عام فى المتوسط، وبطبيعة الحال يؤثر الاستخدام البشرى وسلبيات التنمية فى بعض مناطق المحميات الطبيعية، ولكن من المفترض أن تكوّن السياحة رباط ألفه بين حماية الطبيعة والمناطق الثقافية، لآن الثابت هو أن تقدم المحميات الطبيعية والحدائق الطبيعية فوائد بيئية، وتربوية، وإستجمامية الى الزوار على اختلاف اهتماماتهم.

ومن ناحية أخرى ، توجد خلافات إضافية نتيجة للعائد الإقتصادى المرتفع الذى يلازم تلك الأنشطة الضارة بمناطق المحميات الطبيعية، ولكن فى النهاية، (إذا تم تصميم وتخطيط وإدارة المحميات الطبيعية بشكل صحيح ، فإنه لا يجوز للسياحة بصفة عامة أن تصبح ثابتة فى أهداف المحميات الطبيعية).

Protected Areas and Ecotourism in Egypt (the Limits and the Value in a balance of the protection and the environmental economy)

Ecotourism is a nature based form of specialty travel defined by The International Ecotourism Society as "responsible travel to natural areas which conserves the environment and sustains the well-being of local people." Ecotourism can be also defined as "travel to enjoy and appreciate nature", and that 40-60% of all international tourists are nature tourists and that 20-40% are wildlife-related tourists.The World Tourism Organization (WTO) estimates that there were more than 663 million international travelers in 1999. In other words, the equivalent of roughly 10% of the world's population was transported internationally in 1999, Spending by these tourists was estimated at more than US$453 billion , while receipts from international tourism will climb by 6.7% a year. Egypt has more than 21 protected areas, of which one National Parks. Especially the last few years the number of foreign ecotourists has grown. Travel to the Egypt National Parks areas generated direct and indirect economic impact for local communities . Coral reefs in Ras Mohamed National Park were visited by + 50 % of visitors. The nature tourism in Ras Mohamed Nationa Park has grown steadily since the pioneering days of the 1983's, to the present level of over 60,000 visitors a year, making a 25.000 $ -plus contribution to the Egypt economy (estimates vary).

The human use and development negatively impact some protected areas, the demand for travel to scenic areas of natural beauty increases. The tourism industry is intimately connected to the protection of natural and cultural areas .